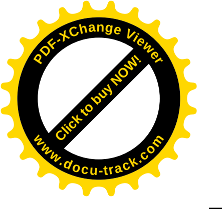



خلف بن خليفة الاقطع – حياته وما تبقى من شعره – جمع وتحقيق ودراسة

أ. م. د. خالد عبد حربي
كلية التربية / جامعة تكريت

بسم الله الرحمن الرحيم

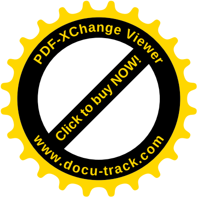
المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد المبعوث للعالمين رحمة" وهدى وعلى آله الاطهار وصحبه الابرار رضوان الله عليهم اجمعين ".

اما بعد :

فقد كنت حريصا" (ولازلت) ان اخرج شعر الشعراء المغمورين المجيدين ممن لم تتلهم عناية الداريسن بعد. فكان جهدي واضحا" في جمع وتحقيق شعر كل من الفقيه عبدالله بن عتبه بن مسعود والاخنس بن شهاب التغلبي... الخ

وهذه الدراسة تتناول شعر شاعر عربي مغمور آخر بقي بعيدا" عن متناول ايدي الباحثين والدرارسين هو خلف بن خليفة الاقطع وقد نهضت الى جمع شعره ودراسته وتحقيقه لاسباب كثيرة منها : ان الاقطع ينتمي الى حقبه زمنيه خصبه في مجال الشعر هي حقبة جرير والفرزدق والاخطل اولا" وما شهدت له ساحة الفخر بامجاد قومه من خلال قصيدته (اللامية) والتي لاتقل قيمتها عن قيمه أنشودة بني تغلب التي قالها عمرو بن كلثوم في الجانبين الموضوعي والفني ثانيا" وفضلا" عن هذا وذاك فان خلو المكتبه العربية الى




ديوان شعر خاص بالاقطع هو السبب الرئيسي الذي دفعني الى لملمة شتات مقطعاته وقصائده وابياته المفرده في هذا المجموع ايمانا" مني بالقول المأثور (ولما كان ما لايدرك كله لا يترك بعضه) لذلك كله جمعت اشعاره من مصادرها المتنوعة لاجعل من خلف الاقطع شاعرا" حيا" بيننا وعلى مر العصور القادمه وهذه هي رسالتنا نحن الباحثون والمحققون آمل من الله العلي القدير ان يوفقنا خدمة لتراث أمتنا العظيمة• فهو حسبنا ونعم الوكيل •

أولا : خلف الاقطع الرجل

اسمه ونسبه ولقبه

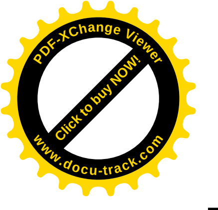
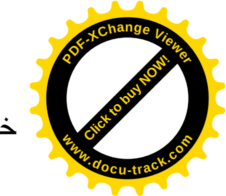
هو خلف بن خليفة (١) من بني قيس بن ثعلبه بن عكابة(٢) وينسبه اليزيدي بالحنفي(٣) إما صاحب الحماسة البصرية فينسبه بالباهلي (٤) ولم أجد في كتب الأنساب ما يؤيد هذا الذي ذهب إليه هذان العالمان الجليلان •

ولقب بالاقطع لأنه قطعت يده في سرقة اتهم بها فاستعاض عنها بأصابع من جلود (٥) وهذا اللقب عرف به وحده.

ولادته، نشأته، صفاته، أسرته

أغفلت المصادر التي وقفنا عندها سنة ولادة الشاعر ومكانها واكتفت بأنه عاصر جرير والفرزدق (٦) وهذا يعني انه ولد في منتصف القرن الأول الهجري أو قبل ذلك بقليل .

إما نشأته وحياته الأسرية فلا ظل لها في بطون أمهات الكتب التي ذكرته أو أشارت إليه فهي لم تمدنا بمعلومات ذي قيمة عن سيرة الشاعر وإخباره أو عن أسرته وحياته الخاصة وكل ما تجمع عندنا في هذا الموضوع أشياء نزرة جمعناها من هنا وهناك فضلاً عن عدم وجود تفاصيل من هذا القبيل في شعره ولا صوت لها في تجربته على الرغم من استنطاقنا لنصوصه

الشعرية بشكل دقيق. وكل ما استطعت إن استخلصه من المصادر بخصوص سيرته انه كان يعرف القراءة والكتابة حيث أشارت بعض المصادر إلى انة كتب إلى إبان بن الوليد بعد إن أبطا عليه في إعطائه جارية فقال(٧)

ارئ حاجتي عند الأمير كأنها　　　تهّم زماناً عنده بمقام

ومن مفردات حياته الأخرى. انه كان يعيش في قصور إمارة العراق على عهد يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق سنة ١٢٧هـ والدليل على ذلك وصفه للحمام والمكاء وتغريدهما في حدائق قصر الأمير فضلاً عن وصفه لذلك القصر يقول (٨)

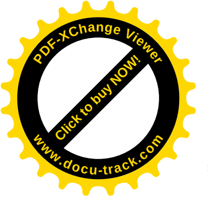
قرنت رؤوس ظبائها　　　بالزرق من حيتانها
ومكاؤها غرد يجيـ　　　ب الورق من ورشانها

وهذا القول قد ينم عن روح متحضرة بعيدة عن البداوة وشظف عيشها الذي عرفت به حياة العامة في العصر الاموي.ومما يؤيد ما تقدم حضور الشاعر الاحتفالات والمهرجانات في عهد يزيد بن عمر بن هبيرة(٩)

أما صفاته فهي على قسمين: الخلقية والخلفية :تشير بعض المصادر إلى انه كان اقطع اليد وله (أصابع من جلود)(١٠)

إما الخلقية فيشير اليزيدي في أماليه إلى إن خلف كان شديد الحياء(١١) إلا إن التبريزي يشير عكس ذلك فيقول كان خلف الاقطع لسناً بذ يا(١٢) ولم أجد لا في شعره الذي اطلعت عليه ولاقي إخباره ما يشير إلى بذاءة لسانه .

ومن الصفات الأخرى التي استخلصتها من خلال مجالسه مع الخلفاء والأمراء واستنطقتها من ردوده الشعرية السريعة في تلك المجالس انه كان ذكياً سريع البديهة حاضر الذهن والجواب فأقواله وإشعاره في مجالس الخليفة سليمان بن عبد الملك ويزيد بن عمر بن هبيرة شاهد على ما أقول(١٣) ومن




الصفات الأخرى التي قررها الاقدمون وأشاروا إلى أن خلف الاقطع كان يتصف بها هي الظرافة[١٤] وقد تكون هذه الصفة هي احد الأسباب التي دعت بعض الخلفاء والأمراء إلى تقريب الشاعر من مجالسهم وتواجده في قصورهم.

علاقته بأعيان عصره

ذكرت بعض المصادر حضور شاعرنا في مجالس بعض خلفاء بني أمية وأمرائهم . ولعل سليمان بن عبد الملك كان أول خليفة يحضر مجالسه خلف الاقطع بعد إن استخلف سنة٩٦هـ فقد دخل الاقطع إلى مجلس الخليفة مطأطئ الرأس لشدة حيائه حتى طلب الخليفة منه إن يرفع رأسه وينظر إلى جاريته البدر فنظر إليها بعد إن رفع رأسه فأهداها له الخليفة فقال خلف في تلك المناسبة شعراً[١٥]

لقد حباني وأعطاني وفضلني   عن غير مسالة مني سليمان

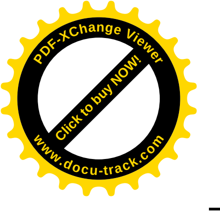
إما الشخصية الثانية التي كثيراً ما تردد اسم شاعرنا وحضوره لمجالسها فهي شخصية الأمير يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق سنة ١٢٧هـ فها هو الاقطع يذكر أسماء الإشراف الذين كانوا يدخلون علىالامير فيقول-(١٦)

وقامت قريش قريش البطاح   مع العصب الأول الداخلة
يقودهم الفيل والزند بيل   وذو الضرس والشفة المائلة

فذكر الشاعر لهذه الأمور الدقيقة وبهذه التفاصيل في بلاط الأمير قد تكون دليلاً على حضوره مجالسه بشكل مستمر .

ومما يروى أيضا بخصوص علاقته بهذا الأمير انه كان يحضر احد مجالسه في يوم ما فاهديت للأمير هدايا في أحدى المهرجانات في العراق وصفت بين يديه فقال خلف شعرا في ذلك :[١٧]

كأن شما ميس في بيعة   تقسس في بعض عيداتها




وقـد حـضرت رسـل الـمهرجا ن وصـفوا كـريم هـدايتها

فامرله بجام من ذهب.

إما الشخصية الثالثة التي كان –كما يبدو –خلف الاقطع قريباً منها ومن مجالسها فهي شخصية الوليد بن يزيد الخليفة الشاعر حيث كان يسمع شعر الاقطع فيسال جلاسه كيف ترون هذا الشعر[١٨]

إن تـجاوز فـقد قـدرت عليهم أو تـعاقب فـلم تـعاقب برياً
أو تـعاتبيهم عـلى رقة الـدين فـقد كـان دينهم سـامرياً

فيجيبه آخوه الغمر بن يزيد،والله ان هذا لشاعر[١٩]

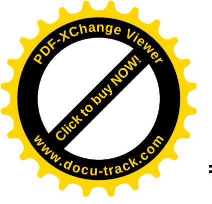
وبعد ذلك يمكني القول :

إن مصادر الأدب والتاريخ لم تذكر شيئاً أخر عن اتصال وشيج أو انقطاع متصل للشاعر مع خليفة أو أمير أو وال ألا ما تقدم ذكره.

ومن خلال ما تقدم واستقرائي لأشعاره التي جمعتها أستطيع القول : ان خلف الاقطع أموي الهوى ولا يحيد عن نصره بني أمية وعلاقته المتقدمة بالخلفاء والأمراء على الرغم من تواضعها دليل على ما نقول–فضلاً عن تفاصيل تجربته الشعرية والتي ضمنت بين دفتيها شيئاً واضحاً من ذلك يقول[٢٠]

حفظنا أمية في ملكها ونخطر من دونها إن تراعى
ندافع عنها وعن ملكها إذا لم نجد بيديها امتناعا
نصرنا أمية بالمشرفي إذا انخلع الملك عنها انخلاعا

أما علاقته برجال الشعر المشاهير فتكاد تنعدم عدا تلك الإشارة التي ذكرتها المصادر والتي تشير إلى إن خلف الاقطع مر ذات يوم بالفرزدق وسأله يا أبا فراس من الذي يقول (٢١)




هُوَ القَيْنُ وابْنُ القَينِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ لفَطْحِ المساحي أَو لجَدْلِ الأدهم

فقال له الفرزدق : يقوله الذي يقول :

هو اللص وابن اللص لالص مثله لنقب جدار أو لطر الدراهم

وهذا يعني ان الفرزدق يعرض بشاعرنا ويتهمه بالسرقة.

وفاته

وتسكت المصادر مرة أخرى بخصوص ذكر وفاة الشاعر ومكانها . ولم يبق بين أيدينا غير بعض الروايات التاريخية واستنطاق بعض المقطوعات الشعرية التي قد تقربنا إلى تحديد سنة وفاته .

فمن ذلك ما يرويه الطبري:انه قال شعرا عندما قتل الوليد بن يزيد سنه ١٢٦هـ:(٢٢)

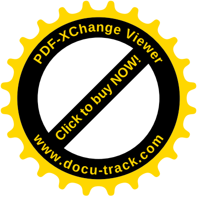
لقد سكنت كلب واسباق مذحج صدى كانوا يزقواغيـــــر راقد
تركن امير المؤمنين بخــــالد مكبا على خيشومه غير ساجد

ولذلك ذكر الشاعر لبعض الاحداث التي وقعت في سنه ١٢٩هـ حيث قال في قتل داود بن حاتم الذي قتل بالقرب من مدينة واسط سنه ١٢٩ هـ(٢٣)

نفسي لداود الـــفدا والـــحمى إذ أسلم الـــجيش أبـا حـاتم
ثـم انـثنى منـجدلا فــــي دم مـسفح فـــوق البـدن الـــناعم

وهذا يعني انه كان حياً سنة١٢٩هـ.

ولعلي لاأجانب الصواب إن قلت إن شاعرنا ربما عاش حتى نهاية العصر الأموي سنة ١٣٢ هـ.

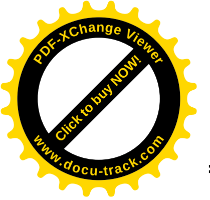
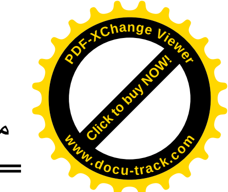



شعره وشاعريته

لم نجد في المظان او المراجع التي اطلعنا عليها ما يشير صراحة إلـــى ان اصحاب هذه الكتب قد اعتمدوا أو قرأوا أو شرحوا ديوان خلف الاقطـــع . كما لم اعثر له على خبر أو اثــر فــي كتــب الفهــارس القديمــة أو قــوائم المخطوطات الحديثة . ولعل هذا هو الذي نما في ذهني فكرة الاهتمام بشــعره ودفعني إلى لم شتاته ومتفرقه وجمعه بين دفتي هذا المجموع الذي لا ادعي انه يمثل ديوان الشاعر (الذي تركه) لأنه لا يضم شعره كله.

جاء شعر خلف الاقطع متناثراً بين كتب التــاريخ والحماســات والنقــد والأدب فتاريخ الرسل والملوك للطبري ت٣١٠هــ حفظ لنا من شعره قصيدته العينية. وخمس مقطوعات ومجموع أبياتها سبعة وأربعون بيتا . إما أبو تمام ت ٢٣١ هــ في ديوان حماسته فقد عده من شعراء تلك الحماسة[٢٤] وحفظ له قصيدة عزيزة هي اللامية ومقطوعتين ومجموع ابياتها ستة وعشرون بيتــاً . إما مقطعوعاته ونتفه وأبياته المفرده الأخرى فقد جاءت موزعه على : الشعر والشعراء وعيون الأخبار لابن قتيبة ت٢٧٦هــ والعقد الفريد لابن عبد ربــه الأندلسي ت٣٢٨هــ وديوان المعاني لابي هلال العسكري ت٣٩٥هــ وزهــر الاداب للحصري القيرواني ت٤٥٣هــ ولباب الأداب للأمير إسامة بن منقــذ ت٥٨٤هــ.. الخ .

وكانت حصلية جهدي في جمع شعر هذا الشاعر هي: قصيدتان وأربــع وعشرون مقطوعة ومن هذا يتضح ان السمة الغالبة على شكل شعرة هو طابع المقطعات عدا القصيدتين العينية واللامية وهذا المجموع قد تناسب مع ما قيل عن شعر خلف الاقطع من انه كان شاعراً مقلا" [٢٥] لكن من المؤكد إن بعض أشعاره قد ضاعت مع ما ضاع من تراثنا الشعري بفعل عامل عوادي الــزمن وعوامل أخرى .

والدليل واضح حيث يشير الشمشاطي نقلاً عن الاصمعي[٢٦] بان خلف الاقطع قد دخل على يزيد بن عمر بن هبيرة وقد بني قصره في طريق الكوفة فانشد قصيدة اولها:

قـرنت رؤوس ظبائها	**بالـزرق مـن حـيتانـها**
مـكاؤها غـرد يـجيـب	**الـورق مـن ورشـانها**

وهكذا وصل أول القصيدة وضاعت بقيتها.

إما بخصوص شاعرية خلف بن خليفة الاقطع فيشير الجاحظ إلى انه كان شاعراً محسناً ومن المطبوعين المولدين[٢٧]

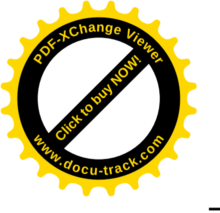
وإما ابن قتيبة فيشير إلى انه كان شاعراً مطبوعاً ظريفاً راوية[٢٨] إما اليزيدي فيشير إلى انه كان شاعراً إسلاميا مجيداً محسناً[٢٩] ويبدو لي من خلال هذه الأراء في شعره وشاعريته ان نقادنا مجمعون على إن الاقطع شاعر مطبوع وهذه الميزة ظاهرة واضحة في شعره الذي جمعته . إما الامدي[٣٠] فقد استحسن احد أبيات لاميته العزيزة وضمه إلى موازنته وهو قوله:

مـواعـدهم فعل إذا ما تكلموا	**فـتلك إن سـميت وجـب الفعل**

قائلاً عنه : قدا أحسن الاقطع هذا القول.

لأنه جعل الوعد هو الفعل نفسه لصحته وصدقه ومن المعجبين بشعره أيضا الغمر بن يزيد بن عبد الملك [٣١]

واخلص إلى القول: ان ما تبقى من شعر الاقطع الذي وفقني الله على جمعه يؤكد شاعريته فالعينية واللامية من هذا الشعر المجموع توحيان بقوة شاعريته وقدرته على الارتقاء الفني




موضاعات شعره

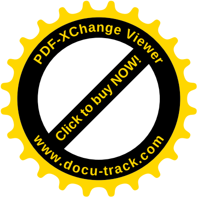
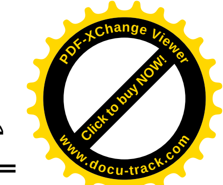
إن الشعر المنسوب لخلف الاقطع والذي ظفرنا بجمعه –على الرغم من قلته– يعطينا بعض ملامح الإغراض الشعرية التي نظم فيها ولعل أهم الإغراض التي استفرغ شعره فيها هي: الشعر السياسي والفخر والحكم والمديح والغزل اضافة الى الوصف وموضوعات اخرى.

إن تصدر الشعر السياسي لموضوعات شاعرنا ليس بالغريب لأنه أموي معاصر لجرير والفرزدق وقد غلبت في هذا العصر السياسة على فن الشعر بسبب كونه عصر تكون الدولة في الداخل وبسط نفوذها في الخارج فكان لابد من مسايرة الشعر للإحداث السياسية وتياراتها وتسجيلها(٣٢) ومن خلال سوق البراهين بعبارات شعرية موجزة واحتحاج للرأي السياسي وهذا يعني ان الأفق العام للشعر في عهد بني أمية هو الأفق السياسي ويمكن أن يقال إن الأدب الأموي كان أدبا سياسياً (٣٣)

وقد انحصرت رؤيا خلف الاقطع السياسية في عينيته التي تعد أنموذجا في ربط رؤياه بالرؤيا السياسية الأموية حيث بث في ثنايا هذه القصيدة أفكاره السياسية المناصرة لبني أمية عامة وهشام بن عبد الملك خاصة (٣٤) يقول :

حفظنا أمية في ملكها	ونخطر من دونها أن تراعى
ندافع عنها وعن ملكها	إذا لم نجد بيديها امتناع
أبى شعب ما بينا في القديم	وبين أمية إلا انصداعا
ألم نختطف هامة ابن الزبير	وننتزع الملك منه انتزاعا
جعلنا الخلافة في أهلها	إذا اصطرع الناس فيها اصطراعا
نصرنا أمية بالمشرفيّ	إذا انخلع الملك منها انخلاعا

أن هذه القصيدة تكاد تكون تجربة شعرية مترجمة لمشاعر خلف الاقطع وقد أدار معانيها حول التلاحم المصيري بينه وبين الحكم الأموي. فالاقطع يتكلم بلسان حال قبيلته وإيمانها هي الأخرى بالخط السياسي الأموي مع رفضه



لأي تصدع كان في تلك العلاقة الأبدية . فهو وقبيلته سور منيع ضد من يريد إن ينتزع الملك منها انتزاعاً سواء أكان الزبير أم غيره .

ولم يكن خلف الاقطع الشاعر الوحيد الذي أدار معاني شعره السياسي بهذا الاتجاه بل تعاوره جل الشعراء المقربون من السلطان الأموي آنذاك مثل جرير والأخطل وابن الرفاع والراعي النمري وغيرهم[٣٥]

وفي موضع أخر من العينيه نجد ولاءه يشتد أكثر للأمويين فهو يؤيد يحيى بن حضين في رفضه التوقيع على خلع أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك فيقول [٣٦]

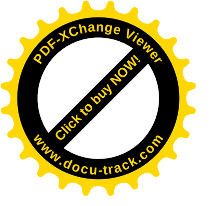
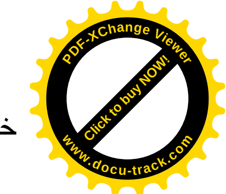
علــى ابن سريج نــقضنا الأمور وقد كـان أحـكمها مـا استطاعا
أبـى ابـنُ حضـين لـما تصنعـ ين إلا اضـطلاعـا وألا أتباعا

وهكذا استطاع الشاعر إن يرسم بأبيات هذه العينيه بعض اطر الصراع السياسي في عهد هشام بن عبد الملك حيث أراد عاصم بن عبد الله والحارث بن سريج إن يكتبا إلى الخليفة هشام بالخلع إن هو لم يعمل على كتاب الله وسنة نبيه فاعتبر يحيى بن حضين هذا الأمر خلعاً لأمير المؤمنين . وقد أيده بذلك شاعرنا فوقف إلى جانبه مدافعاً عن بني أمية وملكها وخليفتها معتبراً ذلك فتنة كادت تعصف بالأمة .

أما الغرض الثاني من شعره فهو الفخر الذي هو التغني بالفضائل الحميدة والمثل العليا ومدح السجايا والأفعال الطيبة والمباهاة بالنفس والقوم[٣٧]

ولعل اعز ما كتب هذا الشاعر في هذا الغرض هو لامتيه المؤلفة من ستة عشر بيتاً والتي تعد بحق نشيد قومه فقد افتخر بأمجادهم على طول سطورها متناولاً الفضائل السامية والمثل العليا عندهم مؤكداً على دائرة النسب يقول[٣٨]

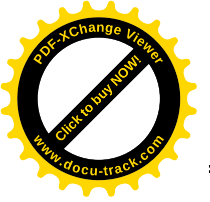
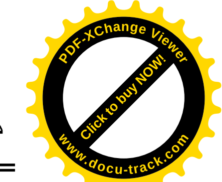
عـدلت إلـى فـخر العشـيرة والهوى إليهم وفي تعداد مجـدهم شغل
إلـى هـضبة مـن آل شـيبان أشرفت لها الذروة العلياء والكاهل العبل

إلى النفر البيض الأولاء كأنهم   صفائح يوم الروع أخلصها الصقل
إلى معدن العز المؤيد والندى   هناك هناك الفضل والخلق الجزل
أحب بقاء القوم للناس إنهم   متى يظعنوا عن مصرهم ساعةً يخلو
عذابٌ على الأفواه ما لم يذقهم   عدوٌ وبالأفواه أسماؤهم تحلو
عليهم وقار الحلم حتى كأنما   وليدهم من أجل هيبته كهل
هم الجبل الأعلى إذا ما تناكرت   ملوك الرجال أو تخاطرت البزل
إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم   وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل
ألم تر أن القتل غالٍ إذا رضوا   وإن غضبوا في موطنٍ رخص القتل

قصيدة عزيزة حقاً وقف الشاعر فيها عند شمائل قومه وسجاياهم واخذ بتعدادها وتقريرها فهو قد عدل إلى الافتخار بهم والى صرف همه في ذكر مفاخرهم فهم الهضبة والنفر البيض ومعدن العز والأشداء على الأعداء ووقارهم الحلم وهم القمم والذرى بين الأقوام.إما إذا غضبوا فما ارخص القتل في ساحات غضبهم وفضلاً عن ذلك فهم يغيثون الصريخ اذا استغاث بهم وينصرونه ويجيبون الداعي اذا دعاهم فنعم الحي هم عراقة في النسب وعراقة في الكرم والشجاعة.

وإما قوله هم الجبل الاعلى :أراد أنهم يعلون روس الناس قولاً وفعلاً ومكراً. وتعداد خلف الاقطع لهذه الخلال العالية وإضفائها على قومه يكاد لا يخرج عن دائرة المعاني الفخرية التي كانت متعاوره عند الشعراء المتقدمين عليه والمعاصرين له واخص بالذكر منهم عمرو بن كلثوم في معلقته لان الكثير من أبيات هذه اللامية تحاكي أبياتا بعينها من نونية عمرو بن كلثوم في المعاني والالفاظ والصور فالبيت (الثامن) من لامية الاقطع يعني: إذا أراد قومه ان يجلهوا فقد عظم الجهل عندهم . وفي البيت (الاخير) من نونية عمرو بن كلثوم نجد قوله اذا ما ارادوا ان يجهلوا فسيجهلوا فوق جهل الجاهلينا وهنا



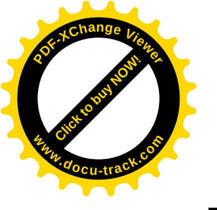
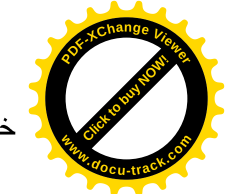
تتشابه الألفاظ والمعاني والتخيلات وقد اتسمت هذه اللامية بعلو همة معانيها مما جعلها ملاذا للشاعر ليفخر بالعشيرة والأنتساب اليها.

فالبناء التكاملي لهذه القصيدة التقليدية حدد الشاعر والزمه بعدم الخروج على المالوف وهكذا نجد الشاعر في رحاب هذه القصيدة قد تنفس الصعداء واخذ متسعاً من الراحة النفسية والفكرية كما اخذ في فضائها رحابة ليتخيل ما يشاء ويقرر ما يشاء.

ومن اللافت للنظر في هذه القصيدة أيضا إن فخر الشاعر لم يكن بقبيلته بشكل مباشر (بني قيس بن ثعلبة) بل جاء بأقوام ملتقاهم يتراوح بين القرب والبعد من قبيلته فـ (شيبان) التي تغنى بأمجادها تنتسب إلى ثعلبة بن عكابة وكذلك هي قيس قبيلة الشاعر. ولعل هذا قد يدعونا إلى القول أن الشاعر كان غيوراً على قومه الأعم الاشمل وحريصا على وحدتهم حتى لو تفرقت مسمياتهم وعناوينهم .

وهكذا يتضح من خلال ما تقدم : ان الشاعر استطاع ان يعد نفسه في هذه القصيدة إعداد المتمكن من فنه فملك ناصية ادواته الفنية بما هضم من موروثه الشعري وأصوله الفنية.

واما في الحكم والوصايا فقد اطلع الشاعر العربي على الحياة بكل تفاصيلها ودقائقها وذلك من خلال ممارساته وتجاربه الشخصية فتكونت عنده حصيلة من نتائج تلك التجارب ورسخت في نفسه الجانب الفكري فاودع هذه الحصيلة في عمله الابداعي من خلال سوق تفاصيل طموحاته الفكرية في لمحات وشذرات اصطلح الدارسون والباحثون عليها فيما بعد بابيات الحكمة[٣٩] التي هي لؤلؤة بحر الفكر[٤٠] وقد غاص الشاعر خلف الاقطع في اعماق هذا البحر لينتزع من تجاربه وممارساته الشخصية بعض هذه اللالئ وقد أدار معاني ابياته الحكمية التي جاءت مبثوته في قصيدتيه وبعض مقطوعاته على

معاني متعددة منها نظرات حكمية في الحياة وآفاقها الرحبة ونهاياتها البائسة فضلاً عن تبصيره للناس بأهمية العلم والمعرفة .

يقول(٤١)

اذا ما أردت الأمر فاعمد لوجهه — ولاتك مرتاعاً لفاد مشحشح
وسر سير من لا يعلم الغيث أن غوى — ودل سبيل الطير تسنح وتبرح

اراد الشاعر ان يبصر الناس بان التردد في اتخاذ القرار امر غير محمود ولا هو من صفات الرجل المؤمن المحتاط العارف بما يحيط به .

فواضح ان خلف الاقطع اراد ان يستوحي في صدر البيت الاول قوله تعالى (اذا عزمت فتوكل)(٤٢) أي سر ولا تردد مادمت مؤمناً بما عمدت عليه وكن ماضيًا في عملك وغدوك ومجيئك ولاترتاع من أي طارئ يعترض سبيلك. ويأمر الشاعر في البيت الثاني بتبصير جميل بالسير حتى وان ادى هذا السير الى مالا يحمد عقباه .

وفي عجز هذا البيت اشارة واضحة ودعوة صريحة الى عدم التطير من السانح والبارح(٤٣) بل والتيمن به ·

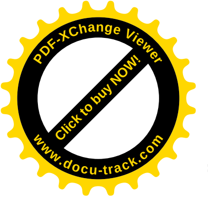
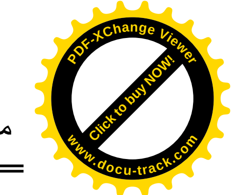
ولعل في هذه الدعوة رقيا عقليا انماز به هذا الشاعر وخالف سلفه ومعاصريه في تطيرهم من السانح والبارح مثل كثير عزة في قوله :(٤٤)

أقول اذا ماالطير مرت مخيفة" — سوانحها تجري ولاأستشيرها

ومن حكمه وتبصراته الاخرى قوله(٤٥) :

وفي الياس من ان تسال الناس راحة — تميت بها عسراً وتحيى بها يسرا
وليس يد اوليتها بغنيمة — اذا كنت تبغي ان يعد لها شكراً
غني النفس يكفي النفس ما سد فاقة — فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقراً

في هذه الابيات دعوة واضحة الى الاعتماد على النفس فمن الضعف والخور ان يعيش الانسان في عالم التمنيات والاماني والاتكال على الاخرين

لتحقيق ما يطمح اليه من النجاحات دون ان يقوم هو بما هو مطلوب من اسباب هذه النجاحات .

وفي البيت الثاني يؤكد على ان اليد التي تقوم بعمل الخير والمساعدة يفترض ان لا تطلب تقديم الشكر والتقديرلها وهذا المعنى إسلامي نصت عليه الاية الكريمة (لانريد منهم جزاء ولاشكورا)[٤٦] والسبب ان الانسان الذي يقوم بهذا العمل الجليل هو الإنسان المؤمن المسلم الذي لايطلب شيئا" الا من عند الله (جل جلاله)

واخيراً يبصر خلف الاقطع قائلاً : بان الغنى هو ليس امتلاك المال بقدر ما هو غنى النفس داعياً ومؤمنا بان القناعة كنز لا يفنى فان تجاوز هذا الغنى حدود هذا المفهوم تحول هذا الى فقر أي فقر الأيمان و الفهم والبصيرة والتحسب .

وهكذا هذب الإسلام نفوس البشر وجعل الشعراء يدعون إلى ذلك ويصرحون بنشر هذه المبادئ التربوية عالية القيمة.

وفي مقطوعة اخرى من شعره مولفة من أربعة أبيات يكاد يكون غرضها الرئيس الرثاء ولكننا لانعرف المرثي ولا ظروف نظمها أي يلف اطارها العام الغموض التام وبهذا عمدت على دراسة بعض ابياتها في موضوع الحكم والوعظ والتبصير يقول في بيتها الأول: (٤٧)

أعاتب نفسي إن تبسمت خالياً   وقد يضحك الموتور وهو حزين

في هذا البيت أراد الشاعر إن يقول اذا خلوت بنفسي فاني اعتبها لما يتفق منها من متابعة الناس على تصرفاتهم ولهذا قد يبتسم المهموم (الموتور) فاقد المال والولد من غير سرور .

وبمعنى اخر انه لم يرد ان يعنف نفسه بسبب الابتسامة بل اراد ان يدعو إلى الابتسامة والشفافية والابتعاد عن البؤس والاكتئاب فالحياة في نظر الاديب هي ابتسامة واشراقة وأمل وحلم وتأمل.




ويذكر الشاعر في بيت اخر بالقبور وزيارتها فيقول(٤٨)

ربا حـــــولها أمثالها إن أتيتها ۝ قـــــرينك أشجاناً وهــن سكون

قد يمثل هذا البيت صيحة رشد للانسان اللاهي فهذه القبور المسنمة المتشابهة المتماثلة بشكلها الخارجي اذ ماجئتها لاتريك ولا تبعث فيك غير الأحزان والهموم والغموم والعجب العجاب ان هذه القبور الساكنة تحرك المتحرك وتحزنه وتبكيه .

ومثل هذه الدعوة قالها عمر بن عبد العزيز رحمه الله : (٤٩)

قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها ۝ لله درك ماذا تستر الحفر

ومن دعوات خلف الاقطع وتبصيراته الاخرى انه خاطب الناس ونبههم وكشف لهم بان الادعياء من الناس هم بشر غير اسوياء ولايجوز الائتمان بهم ولا الاطمئنان اليهم يقول: (٥٠)

فــــلا تـــــأمن على حال دعياً ۝ فـــليس لـــــه عـلى حــــالٍ وفاء

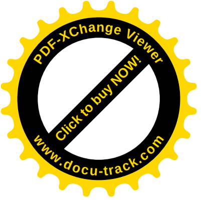
وكـــيف يـــفي لأبــعد من أبيه ۝ ونـــسبته إذا اتـــصل الـــــــدعاء

فنجده قد انتزع الصفات الآدمية من الادعياء وهي الامان والوفاء والسبب هو عدم معرفة نسبهم فجليلهم لا تتعدى معرفته بالأنساب غير انتسابه إلى أبيه حسب فكيف تطلب منه عظائم الأمور.

وإما دعواته في العلم وتعلمه فيقول في بعضها(٥١)

سألت من يعلم لي علمه ۝ حقاً وما الجاهل كالعالم

يقرر الشاعر دون تردد إن الجاهل غير العالم . ومعنى هذا إن خلف الاقطع يمتلك رؤيا راقية وعقلية متزنة تعير أهمية كبيرة للعلم والعلماء .






ونخلص من ذلك كله إلى القول: إن شاعرنا افاد من إحكام الإسلام الحنيف فاحكم تجربته الشعرية الخاصة بتبصيراته بأمور الحياة . فجاءت حكمه تنم عن خلق رجل خبر الحياة وعرف حلوها ومرها فصدح بأبياته الشعرية الحكميه المعبرة عن ذلك والتي تعد عاملاً مهماً من عوامل التقويم الأخلاقي في الحياة الإنسانية فضلاً عن اتسام هذه الأبيات بالنغمة الخطابية التعليمية الواضحة.

وأما في موضوع الغزل الذي هو التصابي والاستهتار بمودات النساء[٥٢] فلم نقف على شعر لخلف الاقطع في هذه الفن سوى على مقطوعتين واحدة مؤلفة من ستة أبيات يقول فيها: [٥٣]

سلبتني عظامي لحمها فتركتها — مجردةً تضحى اليك وتخصرُ

واخليتها من مخها فكانها — انابيب في اجوافها الريح تصفرُ

اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت — مفاصلها خوفاً لما تتنظر

خذي بيدي ثم ارفعي الثوب — فانظري بي الظر الا نني اتستر

فما حيلتي ان لم تكن لك رحمة — علي ولا لي عنك صبر فاصبر

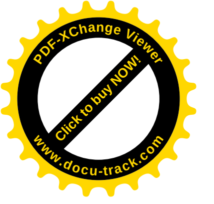
فوا الله ما قصرت فيما اظنه — رضاك ولكني محب مكفر

تناول الشاعر في هذه المقطوعة الجميلة حاله كمحب عاشقٍ كلف بمحبوبةُ دون ان يسمها وما لعبت به من هجر وفراق وكيف استطاعت ان تسلبه عقله ولم تكتف بذلك حتى دب حبها والهيام بها الى عظامه فجعلتها عبارة عن انابيب ضعيفة نخره لا مقاومة لها وهو بهذا المعنى قد يحاكي ما كان يقوله جميلة بثينة [٥٤]

الا ايها النوام ويحكم هبوا — اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

فقالوا نعم حتى يسل عظامه — ويتركه حيران ليس له لب

ومن الأهمية بمكان القول ايضا: ان هذه المقطوعة تنبئ عن عفة شاعر عذري ملتاع الفؤاد لا يطفئ حرقه فؤاده غير نظرة من حبيبته



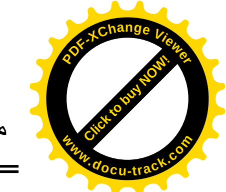

ولعل هذه المقطوعة هي من أطايب شعره فهي لاتطعن في المروره ولاتسئ الى قائلها حيث نجده فيها عفاً بالفاظة متزناً في معانيه .

واما الثانية فهي مؤلفة من ستة ابيات ايضاً قالها في جارية لابان بن الوليد حين وعده بها الا انه ابطأ عليه فقال(٥٥)

أَرَى حاجَتِى عِنْدَ الأَميرِ كَأَنَّها	تَهُمُّ زَمَاناً عِنْدَهُ بِمُقَامِ
وأَحْصَرُ من إذْ كارِهِ إنْ لَقِيتُهُ	وصِدْقُ الحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامِ
أَرَاها إذا كان النَّهَارُ نَسِيئَةً	وباللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنَامِ
فيارَبِّ أَخْرِجْها فإنَّكَ مُخْرِجٌ	مِنَ المَيْتِ حَيَّا مُفْصِحاً بِكَلاَمِ
فتَعْلَمَ ما شُكْرِى إذا ما قَبَضْتُهَا	وكَيفَ صَلاَتِى عِنْدَهَا وصِيامِي
وَإِنْ حَاجَتِى مِنْ بَعْدِ هذَا تَأَخَّرَتْ	خَشِيتُ لِمَا بِى أَنْ أَزُورَ غُلامي

يبدو الشاعر خلف الاقطع من خلال ابيات هذه المقطوعة ملتاع الفؤاد ومكتو بنار حب هذه الجارية ومتحمس باقصى السرع في الحصول عليها ولكن هذا الامير الذي وعده غير ابه بتنفيذ وعده وغير مكترث لما يحصل للشاعر من هيام وجنون تجاه هذه الجارية الموعودة . وأظن ان السبب في هذا الإبطاء يعود الى ان لهذه الجارية مقاما" عالياً ومرموقاً عند هذا الامير وقد تمثل شيئاً كبيراً في حياته ولعل هذا هو السبب في تردده وابطائه في منحها للشاعر خلف الاقطع .

ونجد الشاعر في البيت الثاني متحفزا" ويريد ان يذكر اميره بوعده ليبر به لكن الحياء الذي يتسم به هذا الشاعر يمنعه من مصارحته . واخيراً فلا ملجأ للشاعر للحصول على مبتغاه غير الدعاء من الرب (جل في علاه) بان يخرجها له وليس ذلك على الله بكثير فهو (الذي يخرج الحي من الميت) (٥٦). وهذا يعني ان الشاعر يائس في غاية الياس في الحصول عليها لهذا قطع وعدا" على نفسه بان يشكر الرب (عز في علاه) ويصلي ويصوم الدهركله في حالة



الحصول عليها ٠وهكذا يبدو ان التحسر والتلهف هما من سمات هذا العاشق العذري في هذه المقطوعة خاصة وغزله العذري (ان وجد) عامة٠

واما في غرض المديح فلم يخصص خلف الاقطع قصيدة او مقطوعة كاملة في مديح احد بل جاء مديحه في ثلاثة ابيات متتالية في نهاية قصيدته العينية ذات الغرض السياسي وثلاثة ابيات اخرى في مقطوعة تجمع بين غرض الرثاء والمديح وهناك ابيات مفردة اخرى في بعض مقطوعاته الشعرية.

يقول في مديح يحيى بن حضين بعد ان رفض التوقيع على خلع الخليفة هشام بن عبد الملك: (٥٧)

اذا ابن حضين غدا باللواء   اسلم اهل القلاع القلاعا

اذا ابن حضين غدا باللواء   اشار النسور به والضباعا

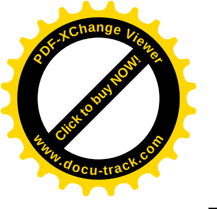
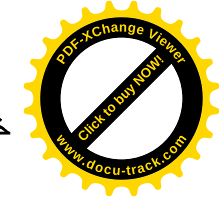
اذا ابن حضين غدا باللواء   ذكى وكانت معد جداعا

يضفي الشاعر على ممدوحه صفات الشجاعة والبسالة فاذا ما تقدم ابن حضين وهو يقود اللواء المتجحفل فان القلاع تستسلم حتى ولو كانت حصينة وقد يصاحب هذا اللواء العرمرم النسور والضباع لانهما على دراية كافية بما سيحدثه ابن حضين وجيشه في اعدائه حيث ستكون اشلاء القتلى وجثثهم طعاماً لهذه النسور والضباع .

وهذا المعنى تقليدي تعاوره اكثر الشعراء المداحين في العصر الاموي . وعلى الرغم من هذه المبالغات في معاني هذه الابيات التي ادار الشاعر ابياته عليها الا انها جاءت جميلة ومتسقة مع السياق العام وخير خاتمة لهذه القصيدة السياسية الرائعة.

ويقول في مديح داود بن حاتم الذي قتل بالقرب من واسط سنة ١٢٩هـ(٥٨)

نفسي لداود الفدا والحمى   إذ أسلم الجيش أبا حاتم

مهلّبيّ مشرق وجهه ... ليس على المعروف بالنادم

سألت من يعلم لي علمه ... حقاً وما الجاهل كالعالم

قالوا عهدناه على مرقب ... يحمل كالضرغامة الصارم

فنفس الشاعر فداء لممدوحه ولاسيما ان هذا الجيش الذي كان يقوده قد خذله ويمدح الشاعر ممدوحه بعلو كعب نسبه فهو مهلبي النسب مضفياً على هذا المهلبي اشراقة الوجه وهذا المعنى كثير التداول عند المتقدمين وكثير الاستحسان في قصائد المديح ٠

واما اعمال الخير التي قام بها فهي كثير جداً وفضلاً عن ذلك كله فان هذا الممدوح عالم حصيف يراقب اوضاع الامة عن كثب ويضع الحلول لمعضلات المجتمع بفضل حكمته وحنكته وعلمه غير ابه من احد . وبذلك يعطي شاعرنا ممدوحه دور المراقب والموجه للناس بالنصيحة فان لم ياخذوا فان القوة الصارمة هي الرادع لمن تسول له نفسه .

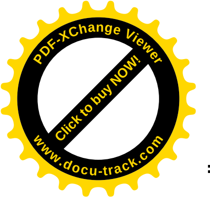
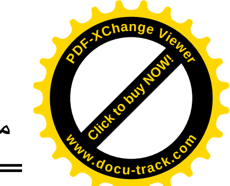
ثم يستطرد الشاعر ليصف هذا الرجل الكبير الذي سرعان ما ينثني منجدلاً في دمه ليسفح هذا الدم على بدنه الناعم الجميل .

ثم يقبل الاقباط –حال موته– مجتمعين ليروا ما حصل له وليختصموا في سيفه وخاتمه . فالشاعر في الابيات الثلاثة الاولى كان يركز على الجوانب النفسية على حد سواء اما في البيت الخامس فيتناول فيه الصفات الحسية لممدوحه ومرثيه على حد سواء

اما في مديح سليمان بن عبد الملك فالشاعر غير ناس لفضل هذا الخليفة عليه حتى يغيب في كفنه ولحده يقول: (٥٩)

لقد حباني واعطاني وفضلني ... عن غير مسالة مني سليمان

فلست بناسي فضله ابداً ... حتى يغيبني لحد واكفان



واما مسعدة البكري فيقول فيه [٦٠]

اقول لاصاحبي معاً دون كردر   لمسعدة البكري غيث الارمل

وهكذا ادار الشاعر مدائحه المتواضعة على الصفات المعنوية التي يتصف بها ممدوحوه ، وقد جاءت هذه المدائح بقيم خلقية عالية بحكم ما تهدف اليه من معاني سامية تدعو الى الالتزام والعفة .

اما في الهجاء فلم اقف على شعر له في هذا الغرض سوى مقطوعة قالها في عبد الاعلى ابن ابي عثمان بعد ان امر هذا الرجل للشاعر بشئ ولم ينفذه فقال فيه : (٦١)

اراك اذا هممت بفعل خيرٍ   هممت لدفع ذاك بأمر شر

ابت لك ذاك امات ثلاث   من الاحبوش هن لشر نجر

ولم يعتق ابوك من اعتياد   ابو عثمان الا بعد دهر

الم تكن امه امة لكاعاً   من الغزان قينة أم حجر

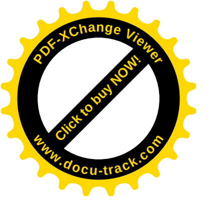
تعممت الخبيث على اعتداءٍ   بلا اذن الحليلة او بمهر

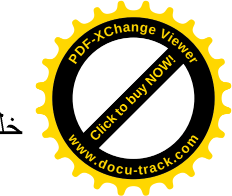
اراد الشاعر ان يقول لمهجوه ان شيطانك لايفارق اعمالك فمتى ما اردت ان تفعل خيراً بادر هذا الشيطان الى ارتكاب المعاصي .

وهذه الصفات الذميمة جاءتك متوارثة من اماتك الثلاث اللواتي ينحدرن من اقوام الاحبوش واما ابوك فهو عبد اسود ولم يعتق ويصبح حراً الا بعد مرور دهر من الزمان اما ام ابيك فهي امراة لكاع وقينة لاتساوي شيئاً وقد تقصدت الخبيث فلا هي حليلة حقاً ولا متزوجة بمهر .

ويبدو الفحش ظاهرا ومؤذ بنفس المهجو وكاني بالشاعرانه اراد الانتقاص من مهجوه دون ان يردعه رادع وهذا هو الهجاء الحاد .

وفي موضوع الظرافة والدعابة نجد في شعره مقطوعتين تتحدثان في هذا الاتجاه فالمقطوعة الاولى مؤلفة من ثلاثة اشطر رجز قالها الشاعر بعد ان صلب رجل في زمن خالد بن عبد الله القسري والي العراق بسبب معارضته





لقوله تعالى (ان اعطيناك الكوثر فصل لرب وانحر ان شانئك هو الابتـــر)(٦٢) حيث قال : (انا اعطيناك الجماهر فصلي لربك وجاهر ولا تطع كـل ســاحر وكافر) وقد صلبه خالد القسري فمر به خلف الاقطع وهو مصلوب على خشبه فقال (٦٣)

انا اعطيناك العمود

فصل لربك على عود

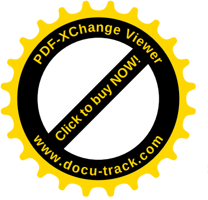
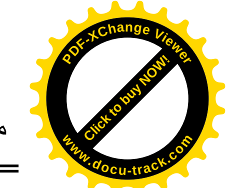
وانا ضامن ان لاتعود

وهذه الاشطر كما يبدو لي تدل على خفة روح الشاعر وظرافتها حيــث يتضح المزاح الخفيف الذي يدعو الى الابتسامة الهادئة الوقورة .

ومن ملحه التي تندرج في هذا الباب قوله في حلاقة راس احد الرجال(٦٤)

١- وقام الى راسه حاذق	**فصير من راسه قرعه**
٢- يريك بريقاً كطست الجلا	**بيض كما نصب الطلعة**
٣- فما شوق عيني الى قرة	**كشوق بعيني للصلعة**
٤-يكاد وان لم يردها الضمير	**تشوق الحليم الى صفعه**
٥- فملنا عليه بايماننا	**نسائله عن خير الوقعة**

يبدو ان الشاعر قد راى على وجه الحقيقة ما فعله رجل براس رجل أخر اثر حلاقته لشعره حيث رسم الشاعر صورة متخيلة لهذا الموضوع على الرغم من تفاهته وسذاجته محاولاً تشبيه هذه القرعة باناء ابيض ويمكن لمسها . فقرعة ملساء بهذا المنظر تجلب الانتباه وفي نهاية المقطوعة يصور الشاعر هذه الحلاقة بما يشبه الوقعة الحربية واسبابها ومسبباتها . وهي لاتتعد كونها ملحة تندر وتفكه فهي فكاهه لفظية لاغير .

واما الشعر الاخواني او الاجتماعي فكان لخلف الاقطع فيه بعض اللمسات الجميلة فها هو يقول في جار له غاب ثم قدم ولم يهد له شيا" وكانت بينهما مصافاة[٦٥]

اتانا اخ من غيبة غاب اشهرا   وكنت اذا ما غاب انشده الركبا

فجاء بمعروف كثيرا فد سه   كما دس راعي السوء في حضنه الوطبا

فقلت له هل جئتني بهدية   فقال بنفسي قلت : اثر بها الكلبا

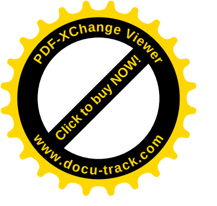
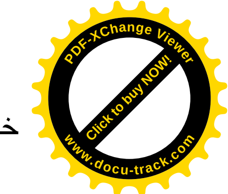
فهذة الأبيات تترجم بعض ملامح علاقاته الاجتماعية وحرصه الشديد عليها وهذا واضح من خلال كثرة الاسئلة عن اصدقائه في حالة تغيبهم . ويغلب على معاني هذه الابيات طابع الصدق والمحاورة الشفافة والعفوية الجميلة.

الدراسة الفنية

يمكن ان نقف على خصائص شعر خلف الاقطع وتجربته الفنية من خلال تناول بنية نصوصه الشعريه ولغته واسلوبه وايقاعه الموسيقي.

فبنية نصوص الاقطع الشعرية ــ كغيره من الشعراء ــ مرتبطة بمجموعه الشعري الذي حاولنا لملمت شتاته من مصادر ارثنا القديم. فأذا استثنينا قصيدتيه العينية واللامية فسنقف على مجموعة من المقطعات الشعرية التي لا يتجاوز عددها عن الثماني عشرة مقطوعة ناهيك عن النتف والابيات المفردة ٠

وهذة المقطعات لا يتجاوز اطولها عن الثماني ابيات وهذا يعني ان الذي وصل الينا من شعره واستطعنا جمعه هو شعر مقطعات على الرغم من ورودإشارات تدل على ان بعض هذه المقطعات كانت مقدمات افتتاح لقصائد ضاعت بفعل عوادي الزمن ..

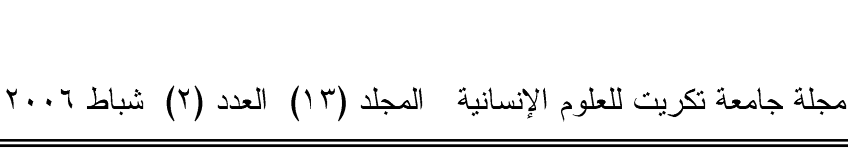
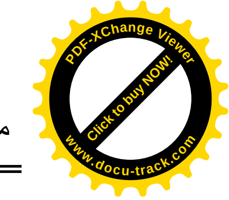
وقد اقتصرت هذه المقطعات على غرض شعري واحد أي ان خلف الاقطع كان يقتحم موضوعه مباشرة دون تقديم وهي ميزة مقطعات جميع شعرائنا المتقدمين وبما ان خلف الاقطع شاعر مقل (كما تقدم) فان المقطعات كانت تنبثق على لسانه عند الحاجة لفعل الكلمة في تحديد موقف اني من الحدث (٦٦) فضلا عن ان الشاعر قد رزق بقدرة شعرية محددة وفطر عليها فاصبح مقيدا بطاقات تلك القدرة وليس بوسعه تجاوزها الا اذا تكلف وشق على نفسه •

وبما ان المقطعات الشعرية لابنية محددة لها فمن الممكن تجاوزها والانتقال الى الحديث في بنية قصيدتيه العينية واللامية وقصيدته العينية مؤلفة من ثلاثين بيتا وموضوعها هو السياسة وقد ابتداها بمقطع يذكر فيه الهم والهموم يقول : (٦٧)

ابي هم قلبك الا اجتماعا	**وَيابى رقادك الاامتناعا**
بغير سماع ولم تلقني	**احاول من ذات لهو سماعا**

يدل مطلع هذه القصيدة دون ادنى شك الى ان الشاعر يعي كامل الوعي اهمية ذكر الهم والهموم بشكل عام وهموم ابن حضين السياسة (المخاطب في القصيدة) بشكل خاص حيث افاد الشاعر من ذكرها لكي ترتعد فرائصه وتثار احاسيسه وتقدح قريحته فتصدح حنجرته عند ذاك بما يحلو لها . ثم يمضي الشاعر في استعراض موقف ابن حضين السياسي ودفاعه عن بني امية وملكها فيقول : (٦٨)

حفضنا امية في ملكها	**ونخطر من دونها ان تراعا**
ندافع عنها وعن ملكها	**اذا لم نجد بيديها امتناعا**
ابى شعب مابيننا في القديم	**وبين أمية الا انصداعا**
الم نختطف هامة ابن الزبير	**وننتزع الملك منه انتزاعا**
جعلنا الخلافة في أهلها	**اذا اصطرع الناس فيها اصطراعا**

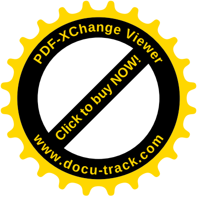
يلاحظ ان الشاعر قد ناسب بين مطلع هذه العينية وغرضها الرئيس ولعله يعرف جيدا ان الابتداء هو اول مايقرع السمع ويدل على ماعند الشاعر(٦٩) فهو يشير صراحة الى ما ينتابه واصحابه من مؤيدي الدولة من هموم ولا سيما ابن حضين الذي أبى وبشدة ان يوقع على خلع الخليفة هشام بن عبد الملك .

وبعد ذلك أخذ الشاعر يستعرض موقفه وموقف ابن حضين تجاه بني أمية والدفاع عنهم بانفعالات شديده واستطرادات فنيه منتقلا" من معنى الى معنى ومن موضوع الى موضوع وقد اتسمت هذه الانتقالات والاستطرادات بالسلاسة فدلت على تمكن الشاعر من فنه الشعري وفي موضوع الشعر السياسي على اقل تقدير .

ويستمر خلف الاقطع على هذا النهج في بقية ابيات القصيدة الى ان يختمها بتكرار ترنمي مؤكدا" بوساطة هذا التكرار على التأييد المطلق لبني أمية من لدنه ولدن ابن حضين يقول (٧٠)

اذا ابن حضين غدا باللواء	اسلم اهل القلاع القلاعا
اذا ابن حضين غدا باللواء	اشار النسوربه والضباعا
اذا ابن حضين غدا باللواء	ذكى وكانت معد جداعا

ولعل الشاعر قد وفق في هذه الخاتمة لانه اكد بوساطتها على قوة رأي ابن حضين فهو اذا قال فعل وهي خاتمة غير معهودة في غير الشعر السياسي. وقد يتساءل البعض : اين لوحات الافتتاح التقليدية : الطلل، الضعن ... الخ في هذه القصيدة فالجواب : ان الشعر الذي وصل الينا لايعبر عن كامل نتاجه وان ما في جعبته من هموم سياسية (كما يبدو) قد عوضت فراغ لوحات الشعر التقليدية" .




واخلص الى القول : ان الشاعر قد نجح في البناء الفني لهذه القصيدة وذلك واضح من خلال شكلها المتماسك بالافكار والمتسلسل بالمعاني اما في لاميتة التي يقول فيها : (٧١)

عدلت الى فخر العشيرة والهوى ... اليهم وفي تعداد مجدهم شـــــغل

الى هضبة من آل شيبان أشرفت ... لهم الذروه العلياء والكاهل العبل

الى النفر البيض الأولاء كانهم ... صفائح يوم الروع اخلصها الصقل

الى معدن العز المؤثل والندى ... هناك هناك الفضل والخلق الجزل

عذاب على الافواه مالم يذقهم ... عدو وبالافواه اسماؤهم تحـــــلو

عليهم وقار الحلم حتى كنما ... وليدهم من اجل هيبته كـــــــهل

اذا استجهلو لم يعزب الحلم عنهم ... وان اثروا ان يجهلوا عظم الجهل

هم الجبل الاعلى اذا ماتناكرت ... ملوك الرجال اوتخاطرت البزل

على هذا الشكل وصلت الينا القصيدة مبتدئة" بالفعل (عدلت) وافهم من سياقها العام ان الشاعر ربما كان يتحدث في موضوعات الافتتاح فأراد التخلص من ذلك بوساطةالفعل (عدلت) الى غرضه الرئيس فاذا كان الامر قد حصل على هذه الشاكلة فهو امر لم يعتد الشعراء عليه لانهم كثيرا" مايتعاوروا الجسرين اللفظيين (دع ذا، وعد ذا) لينتقلوا بوساطتيهما كونها من ادوات حسن التخلص من لوحة الى اخرى ومن لوحة الى الغرض الرئيس واحسب ان شاعرنا قد وفق في هذا العدول لانه استطاع ان يرتب معاني قصيدته بشكل متتال ومنسجم كل الانسجام فجاءت القصيدة برمتها ذات وحدة موضوعية تنم عن مقدرة الشاعر الرائعة التي وظفها في صياغة هذه اللامية فانبسجت في ركام انفعالاته وتدفق احاسيسه ووهج انفعالاته بالفخر بقبيلته . ولعل قوة شاعريته جعلت اجزاء القصيدة تتهادى بجاذبية مضامينها ووحدة صورها ومجازاتها نحو هدفها الاكبر وعاطفتها المركزية وبعدها الحقيقي . وبقى أن اقول : اذا كان الشاعر هكذا بنى قصيدته فهوا ذن من الشعراء الذين



حاولوا ان لا يقدموا لقصائدهم بل يهجم على مايراه مكافحة ويتناوله مصافحة"[٧٢] .

واما في لغتهالشعرية واسلوبه : فان المستجلي لشعر الاقطع يجد لغته (على الاعم الاغلب) على مستوى واحد حيث تتسم بالسهولة والوضوح وحلاوة جرس الالفاظ في أغلب الاحيان وتتسم بالفخامة والقوة ولاسيما في غرض الفخر في الاحيان الاخرى ،

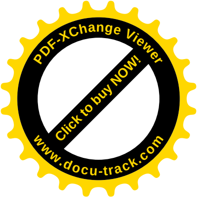
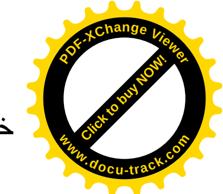
ولعل ذلك ناتج عن تأثرلغة الشاعر بمجموعة عوامل اهمها حياة الحاضرة (حيث يعيش الشاعر في اكناف بلاط الخلفاء والامراء) فضلا" عما طرأ على الحياة بشكل عام من جديد وخاصة السياسية وافكارها وجديد الحياة الاجتماعية وتأثر الشاعر بروح الدين الحنيف ،

يقول الاقطع في عينيته [٧٣]

حفظنا أمية في ملكهـــــــــا	**ونخطر من دونها ان تراعى**
ندافع عنها وعن ملكها	**اذا لم نجد بيدها امتنـــاعـــــــــا**
، ، ، ، ، ، ، ، ، ،	
أبى ابن حضين لما تصنعـ	**ين الاضطلاعا والا اتباعـــــــا**
فاين الوفاء لأهل الوفاء	**والشكر أحسن من أن يضاعـــا**
اذا ابن حضين غدا باللواء	**اسلم أهل القلاع القلاعـــــــا**

ان اختيار الاقطع لالفاظ هذه القصيدة وتراكيبها (كما يبدو) محكوم بطبعه وتكوينه وتفكيره الثقافي والسياسي فعلى الرغم من استعماله للاسلوب السطحي التقريري المباشر المنصرف كليا" الى الجانب الفكري اكثر من انصرافه الى الجانب الفني نجده قد انتقى الفاظا" تتناسب و موضوعه لان ((لكل معنى لفظا" يليق به))[٧٤]

فالفاظه في هذه القصيدة تنماز بالقوه والفخامة لانها تدل على الشجاعة وقوة البأس ولها جرس يوحي بالتهديد والقوة السياسية والعسكرية ، ومنها

(الامتناع، القلاع، واللواء، والاتباع ٠٠٠٠ الخ ولعل الشاعر عرف كيف يدير قصيده فأتى بمثل هذه الالفاظ المتسمة بالقوة والتي تبعث على الرعب والفزع في نفوس اعدائه .

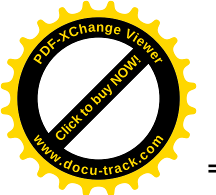
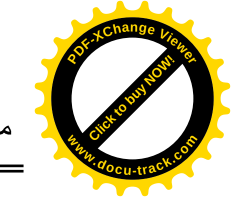
اما في لاميته فيقول (٧٥)

عدلت الى فخر العشيرة والهوى	**اليهم وفي تعداد مجدهم شــغل**
عذاب على الافواه مالم يدقهم	**عدو وبالافواه الفاظهم تحــلو**
هم الجبل الاعلى اذا ماتناكرت	**ملوك الرجال او تخاطرت البزل**
موا عبدهم فعل اذا ماتكلمــوا	**بتلك التي ان سميت وجب الفعل**

الذي يغور في اسبار نصوص هذة القصيده يجد الفاظها ذات ايحاء شفاف ينم عن فهم دقيق للشاعر في معاني نصوصه ودلالاتها النحوية والصرفية والبلاغية ومقدرته العاليه على توظيف هذه الدلالات التوظيف الواعي بحيث استطاع ان يجعل الفاظه وتراكيبه تتظافر في بنية نصه وتماسكه وفي منأى عن الشكلية وزخارفها وفي البيت الثاني تجلت مقدرته على القول ان ((طعم عشيرته حلولا على افواه العداة لان مذاقهم تمر على أفواههم ويخشن جانبهم لهم وقد جمع بين الطعم والذكر في البيت ولذلك أعاد ذكر الافواه فقال : وبالافواه كانه قصد في الاول : الانباء عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة وفي الثاني انه يستحلي ذكرهم فيطيب في السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم (٧٦) وفي البيت الثالث اراد القول : ان قومه يعلون رؤوس الناس (قولا" وفعلا" ومكرا") (٧٧)

أي انه دل بابسط الالفاظ على معاني كبيرة لانه يعرف قوة ادائها التعبيري فحرص عليها لزيادة التأثير في السامعين٠

وفي البيت الرابع اشار الى لفظة نعم ضمنا" فجعل الوعد هو الفعل نفسه لصحته وصدقه أي اذا قالوا نعم وجب العفل ولم يتأخر (٧٨) وهذا لايتأتى الا

لشاعر عرف كيف يصوغ فنه بتراكيب والفاظ منسجمه غاية الانسجام مع بناء نصه بشكل كامل ٠

وفي غزل الشاعر خلف الاقطع نجد الفاظه عذبه رقيقة وعباراته مستوية ممشوقة وقد كان للاسلام اثر" في ذلك فهو يحتفل به وهذا الاحتفال مكنه من تمثله تمثلا" دقيقا" كلما كانت الحاجة تعوزه يقول (٧٩)

اری حاجتي عند الامير كانها　　　تهم زمانا" عنده بمـــــــــــــقام

اراها اذا كان النهار نسيئة　　　وبالليل يقضى عند كل منـــــــام

فيارب اخرجها فانك مخرج　　　الميت حيا" مفصحا" بكـــــــلام

فتعلم ماشكري اذا ماقبضتها　　　فكيف صلاتي عندها وصيامي

وفي غرض الحكمة نجد الشاعر يتمثل بمعاني الآيات القرآنية الكريمة فهو يستوحي معانيها دون الفاظها يقول (٨٠)

اذا ماوردت فاعمد لوجهه　　　ولاتك مرتاعا" لغاد مشحشح

وهنا استوحى معنى الآية الكريمة:　　　(اذا عزمت فتوكل) (٨١)

وهكذا جاء اسلوب الشاعر متراوحا" بين السهولة والجزالة اذ كان ينتخب في غالب شعره ولاسيما قصيدتيه العينية واللامية الفاظا" قريبة المعاني ويصوغها بعبارات واضحة مستقيمة لاالتواء فيها ٠

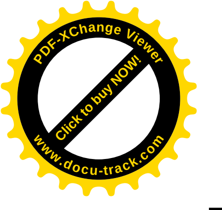
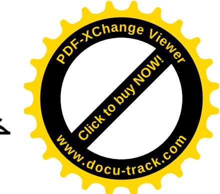
ويكثر التكرار في شعر خلف الاقطع ويحتل مساحة منه وهي ظاهرة لا يتماز بها شعر خلف دون سواه بل هي ظاهرة عامة شائعة صحيحة الى حدما في فننا الشعري يكون الهدف منها دائما تأكيد المعاني المراد طرحها من قبل الشاعر في نظمه ٠

ويأخذ هذا التكرار اشكالا" عدة في شعر خلف الاقطع منها : تكرار المفردة بشكلها ومعناها في البيت الواحد يقول : (٨٢)

ان مرج الازد مرج واسع　　　تستوى الاقدام فيه والـــــــــركب

ويقول : (٨٣)

الى معدن العز المؤثل والندى　　　هناك هناك الفضل والخلق الجزل

وفيها ايضا" : تكرار المفردة في ابيات متعددة يقول (٨٤)

الى هضبة من آل شيبان اشرفت — لها الذروة العليا والكاهل العبل
الى النفر البيض الاولاء كانهم — صفائح يوم الروع اخلصها الصقل
الى معدن العز المؤثل والندى — هناك هناك الفضل والخلق الجزل

هنا يتكرر حرف الجر (الى) ثلاث مرات واحسب ان هذا التكرار جاء لتفخيم قبيلة الشاعر وتعظيمها •

ونجد في شعره ايضا" تكرار اشطر كاملة في ابيات متعددة يقول (٨٥)

اذا ابن حضين غدا باللواء — اسلم اهل القلاع القلاعــا
اذا ابن حضين غد ا باللواء — اشار النسور به والضباعا
اذا ابن حضين غدا باللواء — ذكى وكانت معد جداعــــا

ولعل هدف الشعر من هذا التكرار هو ترسيخ مايصبو اليه وتأكيد ه في ذهن السامع •

وخلاصة ماتقدم أقول : ان الشاعر خلف الاقطع قد ادار لغته والفاظه في صياغة قصائده ومقطوعاته مستوى رفيع من حيث المعجم اللغوي وباسلوب كانت عباراته عذبة رفيعة ومستوية ممشوقة •

وفي موضع تخيل الشاعر وتصويره اقول : ان شعر الاقطع الذي استطعنا جمعه (على الرغم من خوائه وتواضعه) الاانه يحفل ببعض الصور الجميله اذ عبرعنها بمعاني طريفة واستعان في رسمها وتخيلها بالخصائص البيانية المتمثلة بضروب من التشبيه لنقل تفاصيل تجربته الذاتية ونشاطه في الحياة يقول (٨٦)

سلبت عظامي لحمها فتركتهــا — مجردة تضحى اليك وتخصــر
وأخليتها من مخها وكأنهــــا — انابيب في اجوافها الريح تصفر




اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت   مفاصلها خوفا" لما تتنــــظر

هنا يوشي الشاعر شعره بتشبيهات ادركتها بصيرته وبصره واحسها عقله واستوعبتها تجربته اذ يؤكد (ان هذه الفتاه آو الجاريه) قد هام بها قلبه هياما" جعل من عظام جسمه خاوية نخرة مجردة من اللحم من شدة هذا العشق ولم يكتف بذلك بل اضاف ان هذه العظام فقدت المخ فاصبحت عبارة عن انابيب مجوفة واما مفاصله فأصبحت اكوام عظام لها قعقعة والشاعر في هذا التصوير لم يذهب بعيدا بقدر قربه من صنيع متقدميه ومعاصريه (٨٧)

وفي لامتيه الفخرية يحلق خياله في بعض ابياتها علىالرغم من اعمال حكمة عقله وعقلانية منطلقه في اغلب ابياتها يقول (٨٨)

الى النفر البيض الأولاء كانهم   صفائح يوم الروع اخلصها الصقل

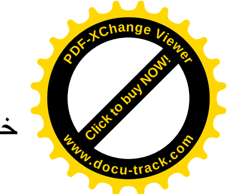
عليهم وقار الحلم حتى كانما   وليدهم من اجل هيبته كهــــــل

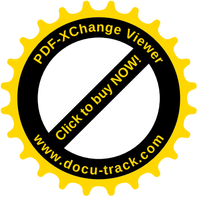
يحاول الشاعر تشبيه قومه بصفائح بيضاء ناصعة أخصهاالاختصاص بالصقل وكأني به أراد القول انهم معدن النقاء والصفاء والطهارة فضلا" عن اتصافهم بالحلم والرزانة فحتى وليدهم ينماز بالحلم والوقار وكانه شيخ عركته الايام والسنون وحفل بتجارب حياتية كبيرة ٠

ويذهب الاقطع في التشبيه مذهبا" آخر هو التشخيص مضمنا" معانيه وصوره الخاصة بالجماد صفات آدمية يقول (٨٩)

الم تعلمى ان اسيافنا   تداوي العليل وتشفي الصداعا

والبيت يفصح عن خلع الشاعر الصفات الانسانية (المداواة والشفاء) على اسياف قومه فجعل منها طبيبا" يداوي المرضى ويشفي من الم برأسه الصداع ٠





وهكذا انمازت صوره على الرغم من قلها ((بالحيوية والحركة والسبب ربما يعود الى نهجه بأن الحركة تجعل الصورة حية ومتدفقة واكثر جمالا" وتواكب الحياة التي لاتقتضى السكون اوا لترهل (٩٠)

وتأتي اوزان الشاعرعلى سبعة تفعيلات أغلبها تفعيلات البحور الطويلة التي تعاورها الشعراء قبله بسبب الفة الاسماع والاذواق لها (٩١)

فالبحر الطويل أخذ المساحة الاكبر من شعر خلف الاقطع حيث بلغ مجموع مانظم على تفعيلته عشر مقطوعات زائدا" القصيدة اللامية .

ويأتي البحر المتقارب (الذي يتطلب الاندفاع السريع وراء النغم) (٩٢) بالمرتبة الثانية حيث نظم على تفعيلته اربع مقطوعات زائدا" عينيته الطويلة ثم يأتي البحر الوافر لتكون حصه النظم على تفعيلته مقطوعتين ... وهكذا.

واما قوافيه فتحتل العين المساحة الاكبر ثم تليها قافية الراء والباء والميم والنون والدال ... الخ

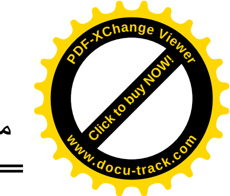
وقد وزع الشاعر هذه القوافي المختلفة على اغراضه الشعرية من دون ان يقصر قافية" بعينها على غرض شعري بذاته وقد جاءت هذه القوافي منسجمة مع القواعد الصحيحة التي اقرها اهل العروض دون الخروج عن النهج الذي اتبعه سلفه ومعاصروه الابالرقة واللين في بعض القوافي بسبب تأثير لبيئة الحضرية وترف العيش .

الهوامش

١- الشعر والشعراء ٢ / ٧١٤، العقد الفريد ٧ / ١٣٢، لباب الاداب / ٥٨٤

٢- أنساب الاشراف ٥ / ١٨١،بهجة المجالس : ١٣٧ وتشير بعض المصادر الى انه (مولى لقيس بن ثعلبة) ينظر شرح ديوان الحماسة ٤ / ١٣٨

٣- آمالي اليزيدي : ١٥١



٤- الحماسة البصرية ١ / ٢٤١

٥- الشعر والشعراء ٢ : ص ٧١٤، ٤٧٤، شرح ديوان الحماسة ٤ : ١٣٨

٦- شرح ديوان الحماسة ٤ / ١٣٨

٧- الشعر والشعراء ٢/ ١٣٨

٨- الانوار ومحاسن الاشعار : ١٣٧

٩- ينظر الشعر والشعراء ٢ : ٧١٤، التحف والهوايا : ١٩٠

١٠-ينظر الشعر والشعراء ٢ : ٧١٤، شرح ديوان الحماسة ٢ : ١٣٨

١١-آمالي اليزيدي : ١٥١

١٢-شرح ديوان الحماسة ٤ / ١٨٣

١٣-ينظر أمالي اليزيدي : ١٥١، الانوارومحاسن الاشعار : ٢٣٧

١٤-الشعر والشعراء ١ / ٤٧٤

١٥-امالي اليزيدي : ١٥١

١٦-الحيوان : ٧ / ٨١، انساب الاشراف ٥ / ١٨١

١٧-الشعر والشعراء ٢ / ٧١٤

١٨-العقد الفريد: ج١ ٨٧

١٩-المصدر نفسه

٢٠-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٠٢

٢١-الشعر والشعراء ١ / ٤٧٤ – ٤٧٥

٢٢-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ٢٦٠

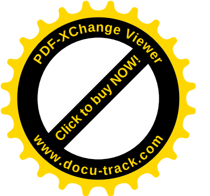
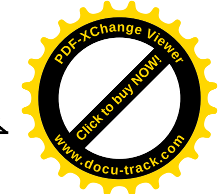
٢٣-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ٣٥١

٢٤-ديوان الحماسة ٥٨٤

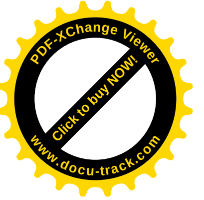
٢٥-لباب الاداب : ٣٦٤(الحاشية)

٢٦-الانوار ومحاسن الاشعار : ٢٣٧

٢٧-البيان والتبيين ١ / ٥٠

٢٨-الشعر والشعراء ٢ / ٧١٤
٢٩-آمالي اليزيدي : ١٥١
٣٠-الموازنة : ٢٠٨
٣١-ينظر العقد الفريد ج٣ :٣٤
٣٢-تاريخ الشعر السياسي / ٢٣
٣٣-تاريخ الشعر السياسي / ٣٠١
٣٤-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٠٢
٣٥-ينظر دواوين كل من جرير ج ١ ٨٩، ج٢ ٦٨٦ الاخطل ١ / ٢٠٢
ديوان ابن الرقاع / ١٧٤
٣٦-ينظر تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٠٢
٣٧-العمدة في محاسن الشعر وادابه :
٣٨-ديوان الحماسة / ٥٨٤
٣٩-الشاعر العربي قبل الاسلام وتحديات العصر (محمود الجادر) : ٢١
٤٠-الاعجاز والايجاز : ١١١
٤١-حماسة البحتري : ٢٥٦
٤٢-سورة ال عمران الآية : ١٥٩
٤٣-السانح : مامر بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للصيد (لسان العرب مادة : سنح)
البارح : مامر من الطير والوحش من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لايمكنك (لسان مادة برح)
٤٤-ديوان كثير عزة : ٣١٦
٤٥-عيون الاخبار :٣ / ١٧١
٤٦-سورة الانسان الآية :٩
٤٧-ديوان الحماسة / ٢٤٩



٤٨-المصدر نفسه

٤٩-شعر عمر بن عبد العزيز (ضمن التراث الشعري لخلفاء بني أميه) (١٧٩) المقطوعة / ٦

٥٠-العقد الفريد ٧ / ١٥١

٥١-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ٣٥١

٥٢-العمدة ٢ / ١١٧

٥٣-ديوان الحماسة / ٤٨ ٤

٥٤-ديوان جميل بثينة : ١٥

٥٥-الشعر والشعراء ٢ / ٧١٥

٥٦-سورة الانعام   الآية :٢٥

٥٧-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٠٢ – ١٠٣

٥٨-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ٣٥١

٥٩-آمالي اليزيدي / ١٥١ – ١٥٢

٦٠-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٧٨

٦١-انساب الاشراف ج٤ ق٢ : ١٥٥

٦٢-سورة الكوثر

٦٣-العقد الفريد ٧ / ١٥٩

٦٤-ديوان المعاني ٢ / ٣٦٢

٦٥-ديوان المعاني ١ : ١٠٤

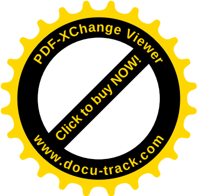
٦٦-دراسات نقدية في الآدب العربي / ٨

٦٧-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٠٢

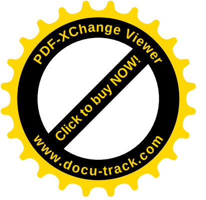
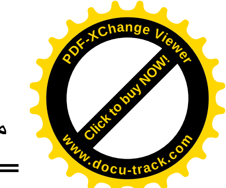
٦٨-المصدر نفسه

٦٩-العمدة ١ : ٢١٨

٧٠-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٠٣




٧١-ديوان الحماسة / ٥٨٤
٧٢-العمدة ١ / ٢٣١
٧٣-تاريخ الرسل والملوك ٧ / ١٠٢ – ١٠٣
٧٤-عيار الشعر / ٦
٧٥-ديوان الحماسة : ٥٨٤
٧٦-شرح ديوان الحماسة ٩ : ١٣٩
٧٧-المصدر نفسه
٧٨-المصدر نفسه
٧٩-الشعر والشعراء ٢ : ٧١٥
٨٠-حماسة البحتري : ٢٥٦
٨١-سورة ال عمران الاية:١٥٩
٨٢-تاريخ الرسل والملوك ٧ : ٢٩٠
٨٣-ديوان الحماسة : ٥٨٤
٨٤-المصدر نفسه
٨٥-تاريخ الرسل والملوك ٧ : ١٠٢ – ١٠٣
٨٦-ديوان الحماسة : ٤٤٨
٨٧-ديوان جميل بثينة : ١٥
٨٨-ديوان الحماسة : ٥٨٤
٨٩-تاريخ الرسل والملوك ٧ : ١٠٢ – ١٠٣
٩٠-عدي بن الرقاع حياته وشعره : ٢٠٠
٩١-موسيقى الشعر : ١٩٢
٩٢-المرشد الى فهم اشعار العرب ١ : ٣١٢

مصادر الدراسة ومراجعها

١- القرآن الكريم

٢- الاعجاز والايجازلابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ت ٤٢٩هـ تحقيق اسكندر آصاف بيروت / دار صعب

٣- تاريخ الشعر السياسي الى منتصف القرن الثاني الهجري لاحمد الشايب / مصر مكتبه النهضة ط٤ ١٩٦٦

٤- التراث الشعري لخلفاء بني آمية (رسالة دكتوراه) خالد عبد حربي كلية الآداب جامعة بغداد / ١٩٩٨

٥- الحماسة البصرية لصدر الدين ابي الفرج بن الحسين البصري ت ٦٥٩ هـ تحقيق الدكتور احمد مختار / الهند حيدر اباد ط ١ ١٩٦٤ ٠

٦- دراسات نقدية في الآدب العربي ٠الدكتور محمود عبدالله الجادر ٠

٧- ديوان جرير (شرح محمد ابن حبيب) تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين ٠ دار المعارف بمصر ٠ ١٩٦٩٠

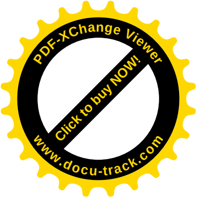
٨- ديوان جميل بثينة جمع وتحقيق وشرح الدكتور حسين نصار ٠ دار مصر للطباعة ٠ د٠ت ٠

٩- ديوان عدي بن الرقاع (رواية ثعلب) تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم الضامن ٠ المجمع العلمي العراقي ط١ ٠ ١٩٨٦ ٠

١٠- ديوان كثير عزة تحقيق وشرح الدكتور أحسان عباس ٠ الكويت ٠ ١٩٦٠ ٠

١١- الشاعر العربي قبل الاسلام وتحديات العصر ٠ الدكتور محمود الجادر .ضمن كتاب دراسات نقدية في الادب العربي/جامعة بغداد ١٩٩١/

١٢- شعر الاخطل (صنعة السكري) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ٠ سوريا ٠ دار الاصمعي بحلب ٠ ١٩٧١




١٣- شعر عمر بن عبد العزيز ضمن (التراث الشعري لخلفاء بني اميه) الدكتور خالد عبد حربي / رسالة دكتوراه / ١٩٩٨ ٠
١٤- عيار الشعر لابن طباطبا العلوي ت ٣٢٢ هـ ٠ تحقيق عباس عبد الساتر ٠ مراجعة نعيم زرزور ٠ بيروت دار الكتب العلميه ٠ ط١ ١٩٨٢ ٠
١٥- المرشد الى فهم اشعار العرب ٠ عبدالله الطيب المجذوب ٠ بيروت / دار الفكر / ط٢ ١٩٧٠ ٠

شعر خلف الاقطع
جمع وتحقيق

منهج عملي في جمع الشعر وتحقيقه

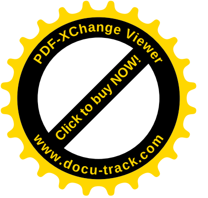
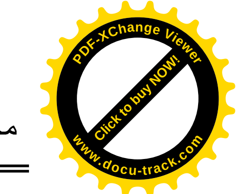
* عنيت بان اجعل لغالبية النصوص مقدمة توضح غرض النص او مناسبته مستقيا" ذلك من مصادر التخريج فأن خلت المصادر من ذلك استنتجته من مجرى النص ووضعته بين قوسين مصفوفين ٠
* ثبت مظان التخريج مرتبة حسب احتوائها على الابيات الاكثر اما اذا تساوى عدد الابيات في تلك المظان فنأخذ من المتقدم زمنيا" أولا ٠
*عنيت عناية دقيقة بأختلاف الروايات وشرح الغريب من المفردات

* تبت الشعر حسب القوافي وضمن القافية الواحدة مبتدئاً بالمضموم فالمفتوح فالمكسور فالساكن في قوافي كل حرف ٠

قافية الهمزة

(١)

وقال خلف بن خليفة في الأدعياء [الوافر]

١-فقـــل للأكرمــــين بــــني نزار   وعنـــد كــــرائم العرب الّشــفــاء

٢-أأخـــر مـــرتين ســــــبيتمونا   وفي الإســلام مـــا كره الســباء؟

٣-إذا استـــحللتم هـــذا وهـــــذا   فـــليس لــنا عـــلى ذاكـم بقاء

٤-فــــلا تـــأمن على حال دعياً   فـــليس لـــه عـلى حـــالٍ وفاء

٥-وكـــيف يـــفي لأبــعد من أبيه   ونـسبته إذا اتـــصل الــــــدعاء

التخريج :

المقطوعة في العقد الفريد ٧:١٥١.

قافية الباء

(٢)

[الطويل]

ولخلف بن خليفة الاقطع .... في جار له له غاب ثم قدم ولم يهد له وكانت بينهما مصافاة :

١- أتانا اخ مــن غيبةٍ غــاب اشـــهراً   وكـنت اذا مــا غــاب انشده الركبا

٢- فــجاء بمعــروفٍ كـثير فدسه   كما دس راعي السوء في حضنه الوطبا

٣- فـقلت لــه: هـــل جئتني بهدية   فقال: بنــفسي قـلت :اثــر بــها الكلبا

٤- هي النفس لا آسى عليها وان نأت   ولاتمْنى الـــدهر يـــوماً لــها قربا

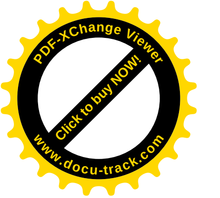
٥- اذا هـــي أوفـت مـــن ثمانين قامةً   فــلا الســهل لـقاها الالــه ولاالرحبا

التخريج :

المقطوعة في بجهة المجالس : ٨٧، وديوان المعاني ١ : ١٠٤ عدا البيت الثاني.

والبيتن الاول والثال في ديوان المعاني ١:١٠٤ .

الاختلاف والشرح :




١– ديوان المعاني (كان غابها) بدلاً من(غاب اشهراً.)

٢– دس : أخفاء الوطب : ظرف السمن او الماء (لسان العرب : مادة وطب)

٣– في ديوان المعاني(جئتنا) بدلا" من (جئتني) ووردت لفظة (انحف) في نهاية عجز البيت وما بعدها سقط او نحوه ٠

٤– في ديوان المعاني (اذا) بدلا" من (وان) و (وماحييت) بدلا" من (الدهر يوما")

٥– في ديوان المعاني (وافت) بدلا" من (اوفت)

(٣)

وقال [الخفيف]

١– ان يـــــحيى بـــــــمصيب

٢– قـــل ليحيى ذي الـــــعيوب

٣– بـــعد عشرين بالـــتانيب

٤– كـــــل جدٍ الـــكسوب

التخريج

الارجوزة في حماسة البحتري :٢٨٢،

---

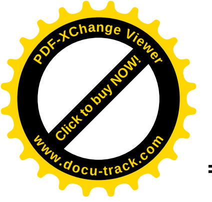
(٤) [الرمل]

قال خلف بن خليفة (في سنة ١٢٦هـ)

١–أصحــــروا للمرج أجلي للعمى فلقد أصحر أصحاب السرب

٢–إن مــــــرج الأزد مرج واسع تستوي الأقدام فيه والرّكب

التخريج :




البيتان في تاريخ الرسل والملوك ٧:٢٩٠

١- السرب : الماشية (لسان العرب : مادة سرب)

قافية التاء

(٥)

[المتقارب]

أهديت ليزيد بن عمر بن هبيرة في يوم المهرجان هدايا وهو أمير على العراق فصفت بين يديه فقال خلف بن خليفة وكان حاضراً:

١-كــأنَّا شَــمَامِيسُ فــي بيـــعَةٍ	تُقَسِّسُ في بَعْضِ عِيداتِها
٢-وقـــــد حَـضرَتْ رُسُلُ المِهْرَجَا	نِ وصـفُّوا كَرِيمَ هِدَاياتِها
٣-عَـــــلَوْتُ برَأْسِيَ فَوْقَ الرُّؤُوس	فأَشـــخَصْتُهُ فَوْقَ هَاماتِها
٤- لأُكْســـبَ صــاحِبَتِي صـحْفَةً	تَـغِيض بـها بَعْضَ جاراتِها

فأمر له بجام من ذهب ثم اقبل يفرق بين جلسائه الهدايا ويقول :

لاتبــخلن بدنــيا وهي مقبلة	فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فأحرى إن تجود بها	فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

التخريج :

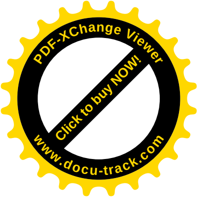
المقطوعة في : الشعر والشعراء ٢:٧١٤،عيون الأخبار ٣:٣٧ والتحف والهدايا :١٩٠.

الشروح والاختلافات

١- في عيون الاخبار والتحف والهدايا(تسبح) بدلاً من(تقسس) وفي التحف والهدايا (كان) بدلا" (كانا)

شماسيس : رؤس النصارى (لسان العرب مادة شمس)

تقسس : تسبح (لسان العرب مادة قس)




قافية الجيم

(٦)

[الرجز]

واجاد خلف في قوله (يصف حية):

١- ثم أتى بحية ما تنجي   أبثر مثل بيذق الشطرنج

التخريج :

البيت في ديوان المعاني ٢:١٤٥.

١- ابثر :تعني القليل والكثير (لسان العرب مادة: بثر)

بيذق : جمع بياذق : الرجالة (بياذق الشطرنج) وسمو بذلك لخفة حركتهم (لسان العرب مادة بذق)

ولاادري ان كان الشطرنج معروفا" في زمن بني امية ام لا.

قافية الحاء

(٧)

[طويل]

وقال :

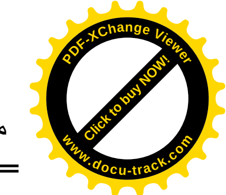
١- اذا ما أردت الامر فاعمد لوجهه   ولاتك مرتاعاً لفاد مشحشح

٢- وسر سير من لايعلم الغيث ان غوى   ودل سبيل الطير تسنح وتبرح

التخريج :

البيتان في حماسة البحتري :٢٥٦.

١- الغاد المشحشح : الماضي العزيمة (لسان العرب مادة شح)

٢- السانح : مامر بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للصيد (لسان العرب مادة سنح)

البارح : مامر من الطير والوحش من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانة لايمكنك ان ترميه حتى تتحرف (لسان العرب مادة برح

قافية الدال

(٨)

وقال خلف بن خليفة لما قتل الوليد بن يزيد [الطويل]

١- لقد سكنت كلب واسباق مذحجٍ صدىً كانوا يزقوا غير راقد

٢- تركن أمير المؤمنين بخالدٍ مكبا على خيشومه غير ساجد

٣- فان تقطعوا منا مناط قلادةٍ قطعنا به منكم مناط قـــــــلائد

٤- وان تشغلونا عن ندانا فأننا شغلنا الوليد عن غناء الولائد

٥- وان سافر القسري سفرة هالك فان ابا العباس ليس بشاهد

التخريج :

المقطوعة في تاريخ الرسل والملوك ٧: ٢٦٠-٢٦١.

وورد البيت الرابع في العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١:٣٠٤.

الاختلافات والشروح

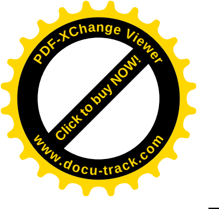
٣ -في العمدة (وان)بدلاً من (فأن)

٤ - في العمدة (ويشغلون) بدلا" من (تشغلونا) وا (اذان) بدلا" من (ندانا) وا (وليدا") بدلا" من (الوليد)

٥ - القسري : خالد بن عبدالله القسري

---

(٩)




[المتقارب]

[وقال خلف بن خليفة في هجاء ضروب من الحيوان

١–فسبحانَ من رِزقُه واسع   يَعُمُّ به القِرْدَ والقِرْدَهْ

التخريج :

البيت في الحيوان ١:٣٥٥.

(١٠)

[الرجز]

قال خلف بن خليفة : ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القران فأتي به الى خالد فقال له : ما تقول قال: عارضت في القران ما يقوله الله تعالى) أنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر) فقلت انا ما هو أحسن من هذا :(انا اعطيناك الجماهر فصلي لربك وجاهر ولاتطع كل ساحر وكافر). فامر به خالد فضربت عنقه وصلب على خشبة فمر به خلف بن خليفة الشاعر وقال:

١- انا اعطيناك العمود

٢- فصل لربك على عود

٣- وانا ضامن ان لاتعود

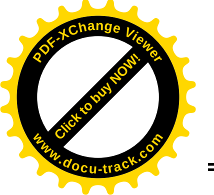
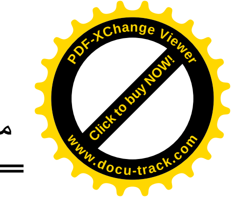
التخريج

الاشطر الثلاثة في العقد الفريد ٧:١٥٩.

قافية الراء

(١١)

[الطويل]

وقال خلف بن خليفة [في النسيب]

١- سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردةً تضحى اليك وتخصــر

٢- واخليتها من مخها وكأنها انابيب في اجوافها الريح تصفر

٣- اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت مفاصلها خوفاً لماتنتظـــــــر

٤- خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري بي الظر الا انني اتستر

٥- فما حيلتي ان لم تكن لك رحمة علي ولالي عنك صبرا" فاصبــر

٦- فو الله ماقصرت فيما اظنه رضاك ولكني محب مكفـــر

التخريج

المقطوعة في ديوان الحماسة :٤٤٨- ٤٤٩.

١- تضحى :تحميها الشمس، تخصر : تبرد

٢- لما تنتظر : من هول ما تنتظر .

(١٢)

[الطويل]

وقال خلف بن خليفة الاقطع:

١- وفي الباس من ان تسال الناس راحة /تميت بها عسراً وتحيي بها يسراً

٢- وليس يد اوليتها بغنيمة / اذا كنت تبغي ان يعد لها شكراً

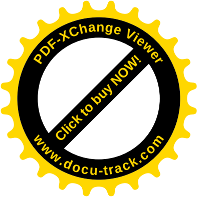
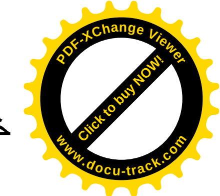
٣- غنى النفس يكفي النفس ماسد فاقةً /فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقراً

التخريج :

المقطوعة في عيون لاخبار ٣:١٧١.

---

(١٣)

[الوافر]

امر عبد الاعلى بن ابي عثمان* لخلف الاقطع بشيٍ ولم ينفذه فقال خلف:

١- اراك اذا هممت بفعل خيرٍ	هممت لدفع ذاك بأمر شر
٢- ابت لك ذاك امات ثلاث	من الاحبوش هن لشر نجر
٣- ولم يعتق ابوك من اعتياد	ابو عثمان الا بعد دهر
٤- الم تكن امه امة لكاعاً	من الغزان قينة أم حجر
٥- تعممت الخبيث على اعتداءٍ	بلا اذن الحليلة او بمهر

التخريج :

المقطوعة في انساب الاشراف ج٤ ق٢: ١٥٥.

٢-الاحبوش :جماعة الحبش (السود) (لسان العرب مادة حبش)

نجر : الكلام البذيْ (نكح) (لسان العرب مادة نجر)

*عبد الاعلى : هو ابن رشيد المكنا بابي عثمان ورشيد هو عبدالله بن خالد بن اسيد قاضي سامراء (انساب الاشراف : ج ٤ ق٢ / ١٥٥)

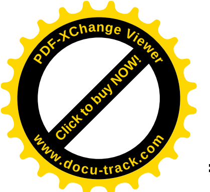
قافية العين

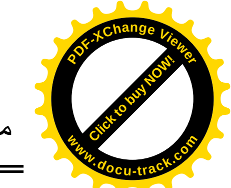
(١٤)

[المتقارب]

بعد ان اتفق عاصم بن عبد الله والحارث بن سريج على ان يكتبا الى هشام بن عبد الملك يسالانه كتاب الله وسنة نبيه فان أبى اجتمعا عليه فختم على الكتاب بعض الرؤساء وأبى يحيى بن حضين ان يختم . وقال : هذا خلع لامير المؤمنين فقال خلف بن خليفة ليحيى :

١- أبى هم قلبك إلا اجــتماعا	ويأبى رقادك إلا امتناعــــاً
٢- بغير سماع ولم تلقنــــي	أحاول من ذات لهو سماعـــا





٣- حفظنا أمية في ملكها ونخطر من دونها أن تراعـــى

٤- ندافع عنها وعن ملكها إذا لم نجد بيديها امتناعــــا

٥- أبى شعب ما بيننا في القديم وبين أمية إلا انصداعــــا

٦- ألم نختطف هامة ابن الزبير وننتزع الملك منه انتزاعــــا

٧- جعلنا الخلافة في أهلها إذا اصطرع الناس فيها اصطراعـا

٨- نصرنا أمية بالمشرفيّ إذا انخلع الملك عنها انخلاعــــا

٩- ومنا الذي شد أهل العراق ولو غاب يحيى عن الثغر ضاعــا

١٠- على ابن سريج نقضنا الأمور وقد كان أحكمها ما استطاعـــا

١١- حكيم مقالته حكمـــة إذا شتت القوم كان جماعـــا

١٢- عشية زرق وقد أزمعوا قمعنا من الناكثين الزماعـــا

١٣- ولولا فتى وائل لم يكن لينضج فيها رئيس كراعـــا

١٤- فقل لأمية ترعى لنا أيادي لم نجزها اصطناعـــا

١٥- أتلهين عن قتل ساداتنا ونأبى لحقك إلا اتباعـــا

١٦- أمن لم يبعك من المشترين كآخر صادف سوقاً فباعـــا

١٧- أبى ابنُ حضين لما تصنعـ ين إلا اضطلاعا وإلاّ اتّباعـــا

١٨- ولو يأمن الحارث الوائلين لراعك في بعض من كان راعـــا

١٩- وقد كان أصعر ذا نيرب أشاع الضلالة فيمـــا أشاعـــا

٢٠- كفينا أمية مختومـــة أطاع بها عاصم من أطاعـــا

٢١- فلولا مـــراكز راياتنا من الجند خاف الجنود الضياعـــا

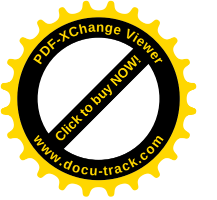
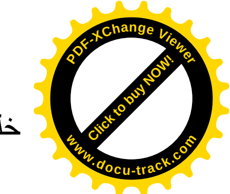
٢٢- وصلنا القديم لها بالحديث وتأبى أمية إلا انقطـــاعـــا

٢٣- ذخائر في غيرنا نفعها وما إن عرفنا لهن انتفـــاعـــا

٢٤-ولو قدمتها وبان الحجاب لارتعت بين حشاك ارتيـــاعـــا

٢٥-فأين الوفاء لأهل الوفا ء والشكر أحسن من أن يضـــاعـــا

٢٦-وأين ادخار بني وائل إذا الذخر في الناس كان ارتجاعـــا

٢٧–ألم تعلمي أن أسيافنا تداوي العليل وتشفي الصداعــــــــــا

٢٨–إذا ابن حضين غدا باللواء أسلم أهل القلاع القلاعــــــــــــــأ

٢٩–إذا ابن حضين غدا باللواء أشار النسور به والضباعـــــــــــا

٣٠–إذا ابن حضين غدا باللواء ذكى وكانت معد جداعـــــــــــــا

التخريج :

القصيدة في تاريخ الرسل والملوك ٧: ١٠٢-١٠٣

الشروح والاختلافات :

١٩ – اصعر : شديد او مختال (لسان العرب مادة صعر)

ذانيرب : رجل ذو شر ونميمة.

٢٨ – ابن حضين : هو احد رؤساء الاقوام في عهد بني امية كما افهم من النص ومناسبته.(لم اقف على ترجمة له)

(١٥)

[الطويل]

كان السميدع الكندي من بني مالك بن ربيعة من ساكني عمان يرى راي الخوارج فاعتزل جماعة يزيد بن المهلب وجماعة عدي فقالوا رضينا بحكم السميدع فقال الفرزدق :

فداء لقوم من تميم تتابعوا الى الشام لم يرضوا بحكم السميدع

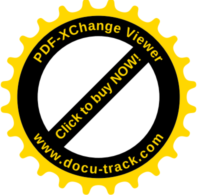
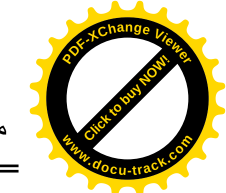
احكم حروري من الدين مارقِ اضل واغوى من حمارٍ مجدعي

فاجابه خلف:

١–وما وجوهها نحوه عن أفادة ولا نهزة يرجى بها خير مطمع

٢–ولكنهم راحوا إليها وأدلجوا بأقرع أستاه ترى يوم مقرع

٣–وهم من حذار القوم أن يلحقوا بهم لهم نزلة في كل خمس وأربع

التخريج :

المقطوعة في تاريخ الرسل والملوك ٦: ٥٨٤ .

(١٦)

[المتقارب]

وانشدنا ابو احمد عن الصولي لخلف بن خليفة :

١- وقام الى راسه حاذق فصير من راسه قرعه

٢- يريك بريقاً كطست الجلا بيض كما نصب الطلعة

٣- فما شوق عيني الى قرة كشوق يميني للصلعة

٤-يكاد وان لم يردها الضمير تشوق الحليم الى صفعه

٥- فملنا عليه بايماننا نسائله عن خبر الوقعة

التخريج :

المقطوعة في ديوان المعاني ٢: ١٦٢.

(قافية اللام)

(١٧)

[الطويل]

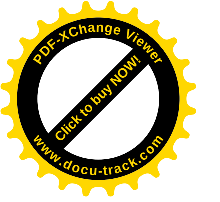
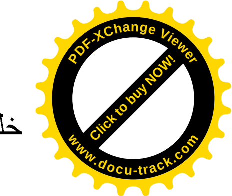
وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة :

١- عدلت إلى فخر العشيرة والهوى إليهم وفي تعداد مجدهم شغل

٢-إلى هضبة من آل شيبان أشرفت لها الذروة العلياء والكاهل العبل

٣-إلى النفر البيض الأولاء كأنهم صفائح يوم الروع أخلصها الصقل

٤-إلى معدن العز المؤثل والندى هناك هناك الفضل والخلق الجزل

٥–أحب بقاء القوم بالمصر إنهم	متى يضعنوا عن مصرهم ساعةً يخلو
٦–عذابٌ على الأفواه ما لم يذقهم	عدوٌ وبالأفواه أسماؤهم تحلـــــو
٧–عليهم وقار الحلم حتى كأنما	وليدهم من اجل هيبته كهــــــل
٨–إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم	وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهــل
٩–هم الجبل الأعلى إذا ماتناكرت	ملوك الرجال أو تخاطرت البــزل
١٠–ألم تر أن القتل غالٍ إذا رضوا	وإن غضبوا في موطنٍ رخص القتل
١١–لنا فيهم حصنٌ حصينٌ ومعقلٌ	إذا حرك الناس المخاوف والأزل
١٢–لعمري لنعم الحي يدعو صريخهم	إذا الجار والمأكول أرهقه الأكــل
١٣–سعاةٌ على أفناء بكر بن وائلٍ	وتبل أقاصي قومهم عندهم تبــــل
١٤–إذا طلبوا ذحلاً فلا الذحل فائتٌ	وإن ظلموا أكفاءهم بطل الذحـــل
١٥–مواعيدهم فعلٌ إذا ما تكلموا	بتلك التي إن سميت وجب الفعــل
١٦–بحورٌ تلاقيها بحورٌ غزيرةٌ	إذا زخرت قيسٌ وإخوتها ذهـــل

التخريج :

القصيدة في ديوان الحماسة :٥٨٤- ٥٨٥، والابيات ٨، ٩، ١٠،١٥، في ديوان المعاني ج١ : ٧٥ ولباب الادب :٣٦٤-٣٦٥،و شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤: ١٣٨-١٤٠.

والابيات : ٨، ٩، ١٠، ١٥ في ديوان المعاني ١ : ٧٥

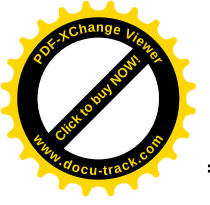
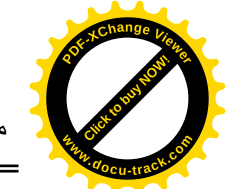
والبيت (١٥) في الموازنة :٢٠٨ .

الشرح والاختلافات

٣- العبل : الضخم من كل شي (لسان العرب مادة عبل)

١٣- النبل : العداوة (لسان العرب مادة تبل)

١٦ – ذهل : قبيلة عربية قحطانية سكنت الشام

(١٨)

[الطويل]

[في سنة ١٢٦هــ تولى مسعدة بن عبد الله اليشكري على خوارزم وهو الذي يقول فيه خلف:

١- أقول لاصحابي معاً دون كردرٍ   لمسعدة البكري غيث الارامل

التخريج :

البيت في تاريخ الرسل والملوك ٧: ١٧٨.

الشروح والاختلافات :

١- كردر : موضع في خوارزم (معجم البلدان / كردر)

قافية الميم

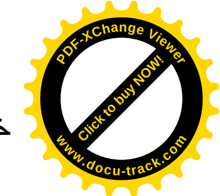
(١٩)

[الطويل]

سال خلف بن خليفة ابان بن الوليد ان يهب له جارية فوعده فابطا فكتب إليه :

١- أَرَى حاجَتِي عِنْدَ الأَمير كَأَنَّها   تَهُمُّ زَمَاناً عِنْدَهُ بِمُقَامِ
٢-وأَحْصَرُ من إِذْ كارِهِ إِنْ لَقِيتُهُ   وصِدْقُ الحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامِ
٣-أَرَاهَا إِذا كان النَّهَارُ نَسِيئَةً   وباللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنامِ
٤-فيارَبِّ أَخْرِجْها فإنَّك مُخرِجٌ   مِنَ المَيْتِ حَيَّاً مُفْصِحاً بِكَلاَمِ
٥-فتَعْلَمَ ما شُكْرِى إِذا ما قَبَضْتُها   وكَيفَ صَلاتِى عِنْدَهَا وصِيامِي
٦-وَإِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِ هذَا تَأَخَّرَتْ   خَشِيتُ لِمَا بِى أَنْ أَزُورَ غُلامي

فتضحك ابان وبعث اليه الجارية

التخريج :

المقطوعة في الشعر والشعراء ٢: ٧١٥، عيون الاخبار ٣: ١٤٨ وفي العقد الفريد عدا البيت الاخير ١: ٢١١-٢١٢.

الشروح والاختلافات

٣- نسيئة النهار : اخرة (لسان العرب مادة نسأ)

٤- في العقد الفريد (عن الميت) بدلاً من (الميت).

٥- في عيون الاخبار:(قصتيها) بدلا" من (قبضتها)و (فكيف) بدلا" من (وكيف)

وفي العقد الفريد (قضيتها) بدلا" من (قيضتها)

(٢٠)

[السريع]

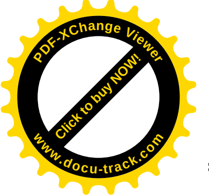
في سنة ١٢٩هـ قتل داود بن حاتم * بالقرب من واسط وفي ذلك يقول خلف بن خليفة :

١-نفسي لداود الفدا والحمى	إذ أسلم الجيش أبا حاتـــم
٢-مهلّبيّ مشرق وجهه	ليس على المعروف بالنادم
٣-سألت من يعلو لي علمه	حقاً وما الجاهل كالعالــــم
٤-قالوا عهدناه على مرقب	يحمل كالضرغامة الصارم
٥-ثم انثنى منجدلاً في دم	يسفح فوق البدن الناعـــم
٦- وأقبل القبط على رأسه	واختصموا في السيف والخاتم

التخريج :

المقطوعة في تاريخ الرسل والملوك ٧: ٣٥١.

الاختلافات والشروح :




١- اسلم : خذل

٤- الضرغامة : من اسماء السيف (لسان العرب مادة ضرغمه)

قافية النون

(٢١)

[الطويل]

وقال خلف بن خليفة [في الرثاء]

١- أعاتب نفسي إن تبسمت خالياً وقد يضحك الموتور وهو حزين

٢-وبالدير أشجاني وكم من شجٍ له دوين المـــصلى بالبقيع شجون

٣-ربيً حـــولها أمثالها إن أتيتها قـــرينك أشجاناً وهــن سكون

٤-كذا الهجر أنا لم يضح لك أمرنا ولـــم يأتنا عــما لـــديك يقيـــن

التخريج :

المقطوعة في ديوان الحماسة :٢٤٩.

وزهر الاداب ٢: ٧٩٧، وشرح ديوان لحماسة للتبريزي ٢: ١٨١.

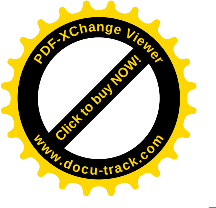
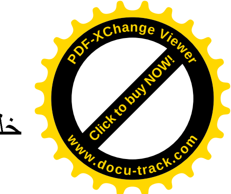
الشروح والاختلافات

١-الموتور : المصاب بماله او رجاله (لسان العرب مادة وترة)

٢- في زهر الاداب (بالبذ) بدلاً من (الدير)،(واشجاني) بدلاً من (ابكاني) (والبقيع) بدلاً من (بالبقيع) وفي شرح الحماسة للتبريزي (اشجاني)بدلاً من (ابكاني)

(٢٢)

[البسيط]

عن ابن حبيب قال: قال ابن الكلبي : دخل خلف بن خليفة الحنفي على سليمان بن عبد الملك بعدما استخلف وعلى راسه جارية لم ير مثلها في زمانها يقال لها البدر وكان خلف شديداً الحياء فسلم ثم جلس مطأطئ الراس فقال له سليمان : ياخلف ارفع راسك فانظر اليها فقال : بارك الله لامير المؤمنين ما رايت اجمل منها ولا اكمال فقال سليمان اما على ذاك لو سالتناها لحرمنا كها ولكن خذ بيدها فهي لك فاخذها وهو يقول :

١- لقد حباني واعطاني وفضلني   عن غير مسالة مني سليمان
٢- اعطاني البدر تمشي في مجاسدها   والبدر لم يعطه انس ولاجان
٣- غيري فلست بناس فضله ابداً   حتى يغيبني لحد واكفاني

ثم مكث اياماً ودخل عليه فقال كيف رايت الجارية باخلف فقال كمال قال الشاعر *

التخريج :

المقطوعة في امالي الايزيدي : ١٥١ – ١٥٢

*- شمس مبتلة في خلق جارية   كانما خصرها طي الطواميـــــــر
ليس من الانس الا في مناسبة   ولامن الجان الا في التصاويـــــــر
كنها حين تمشي تأودهـــــــــــــا   تمشي على البيض او زرق القوارير

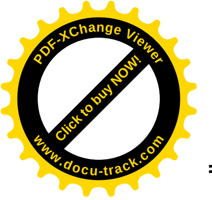
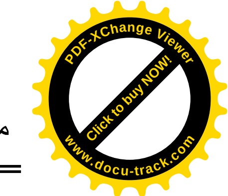
فأمر له بعشرة الاف درهم

(٢٣)

[مجزوء الكامل]

دخل خلف بن خليفة الاقطع على يزيد بن عمر بن هبيرة وقد بنى قصره يريد القصر في طريق الكوفة فانشده قصيدة اولها:

١- قرنت رؤس ظبائها   بالزرق من حيتانها

٢- مكاؤها غمر يجيـــ   سب الورق من ورشانها

التخريج :

البيتان في الانوار ومحاسن الاشعار ٢٣٧

وفي المصون في الادب: ٢١٥ دون نسبة وترتيبها معكوس (وهما في وصف الخورنق)

الشروح و الختلافات :

٢- المكاء : الحمام

الورشان :طير يتولد بين الحمام يتولد بين الحمام و الفاختة وهو حسن شديد الحنو (لسان العرب مادة ورش)

قافية الهاء

(٢٤)

[المتقارب]

وقال خلف بن خليفة الاقطع حين ذكر الاشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة:

١-وقامتْ قريشٌ قريشُ البِطاح   مع العُصَبِ الأولَ الدَّاخِلهْ

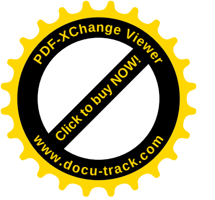
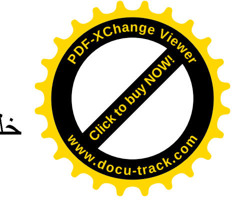
٢-يقودهم الفِيلُ و الزَّنْدَبِيلُ   وَذو الضِّرْسِ و الشَّفَةِ المائله

التخريج :

البيتان في الحيوان ٧: ٨١، وانساب الاشراف ٥: ١٨١-١٨٢

الشروح و الاختلافات :

١- في انساب الاشراف (هي) بدلا" من (هو)

٢- الفيل والزنديبل :هما ابان والحكم ابنا عبد الملك بن بشير وذو الضرس : هو خالد بن سلمة المخزومي وهو ذوالشفة المائلة ايضاً (انساب الاشراف ٥: ١٨١-١٨٢.

قافية الياء

(٢٥)

[الخفيف]

ثم قام خلف بن خليفة الاقطع فانشد :

١-ان تجاوز فقد قدرت عليهم   او تعاقب فما تعاقب بريا

٢- او تعاتبهم على رقة الدين   فقد كان دينهم سامريا

فالتفت ابو العباس الى الغمر فقال كيف ترى هذا الشعر ؟

قال : والله ان هذا لشاعر ٠

التخريج

البيتان في العقد الفريد : ٧٨

---

(٢٦)

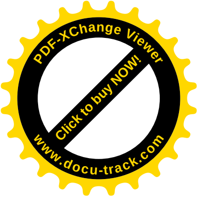
[الخفيف]

وقال خلف بن خليفة

لو تصفحت اولياء علي   لم نجد جميعهم باهليا

التخريج:

البيت : في البيان والتبيين ٣: ٣٥٨.




ما ينسب له ولغيره

قافيه الهمزة [الوافر]

(١)

قال خليفة الاقطع ابو خلف بن خليفة الشاعر

١- وكنا قبل مستقضى بلال من الشيخ المولع في عناء

٢- تقيل شيخه وابا أبيه كما قد الحذاء على الحذاء

التخريج :

البيتان في البرصان والعرجان : ١١٤ – ١١٥ لخليفة الاقطع ابو خلف كما هو ثابت في مصدر التخريج والذي احسبه ان البيتين ربما يكونا لشاعرنا لان الفاظ هذين البيتين ومعناهما وصياغتهما غير بعيدين عن نظم شاعرنا والله أعلم ٠

الاختلافات والشروح :

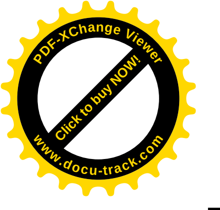
١- مستقضاه : يعني ولايته للقضاء ، والشيخ يعني بلال ابن ابي برده بن ابي موسى الاشعري الذي ولاة خالد القسري قضاء البصرة حينما كان واليا" لهشام بن عبد الملك على العراق لسنة ١٠٩ هـ ولما ولي يوسف بن عمر سنه ١٢٥ هـ عزله عن القضاء ٠(البرصان والعرجان : ١١٤)

٢- تقيله تقيلا" وتقيضه تقيضا" : نزع اليه في الشبه ٠ وشيخه : أي والده٠ ومن المجاز ورث عن شيخه الكرم ٠ ومن اشياخه : من ابائه (البرصان والعرجان : ١١٤

قافية الدال

(٢)

[البسيط]




وقال خلف بن خليفة الاقطع يمدح يزيد بن عمر بن هبيرة ويصف قصره الذي بناه:

١- زر وادي القصر نعم القصر والوادي لابد من زورة من غير ميعاد

التخريج :

البيت في نور القبس من منتخب المقتبس : ١٣٧ لخلف بن خليفة الاقطع الا ان الحافظ اليغموري يستدرك في نهاية ذكره لمناسبة النص فيقول : وقال الفضل بن الربيع هو لابن ابي عيينة المهلبي في قصر عيسى بن جعفر بالخريبة • ولم اقف على هذا البيت في ديوان ابن عيينة •

قافية الميم

(٣)

[الخفيف]

وقال خليفة الاقطع

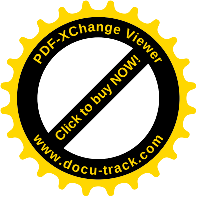
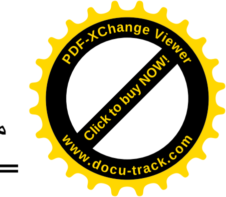
قطعوا منطق الرئيس هريم وحذو مسورا" على الخرطوم

التخريج :

البيت : في البرصان والعرجان : ٤٩٤ – ٤٩٥ لخليفة الاقطع ولأادري ان كان المقصود شاعرنا أم آبيه •

الشروح والاختلافات

١- المنطق والمنطقة (بكسر الميم) النطاق : كل مايشد به الوسط (لسان العرب مادة نطق) هريم : هو هريم بن ابي طخمة بن ابي نهشل بن دارم المجاشعي (البرصان والعرجان : ٤٩٤) المسور : هو مسور بن عباد الحيطي وقد ضربه محمد بن المهلب وصاحبه هريم بالسيف (البرصان والعرجان : ٤٩٤)

الحذو : هو القطع، الخرطوم : الانف ٠

قافيه الهاء

(٤)

[مجزوءالكامل]

وقال خليفه الاقطع :

١- العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

التخريج :

البيت في الحيوان ٦: ٤٨٣ لخليفة الاقطع ولادري ان كان المقصود شاعرنا ام ابيه

والبيت ليزيد بن مفرغ الحميري وهو في ديوانه : ٢١٥

وقد اخذه من الصلتان الفهمي حيث يقول :

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

قافية الياء

(٥)

[الخفيف]

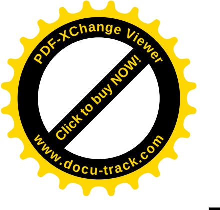
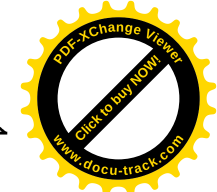
وقال خليفة ابو خلف بن خليفة

١- اعقبي آل هاشم يا أميا جعل الله بيت مالك فيـــا

٢- ان عصا الله آل مروان والعا صي لقد كان للرسول عصيا

التخريج :

البيتان في البيان والتبيين ٣ : ٣٥٨ لخليفة ابو خلف ولا داري ان كان المقصود شاعرنا ام ابيه ٠ وفي لسان العرب : مادة : عقب ٠ ينسب البيت الى الشاعر العباسي سديف ٠

الشروح والاختلافات :

١- فيا : اصلها فيئا" وجاءت هاكذا لضرورة الشعر

مصادر التحقيق

١- القرآن الكريم

٢- آمالي اليزيدي لابي عبد الله محمد بن العباس بن المبارك اليزيدي ت٣١٠ هـ ، الهند حيدر اباد / الدكن ١٣٦٩ هـ ،

٣- انساب الاشراف لاحمد بن جابر بن يحيى البلاذري ت ٢٧٩ هـ

أ – الجزء الرابع القسم الثاني نشرة جلو سنجر / القدس ، مطبعة الجامعة ١٩٣٨ م ،

ب- الجزء الخامس نشرة كويتين SDF / القدس مطبعة الجامعة ١٩٣٨ م ،

٤- الانوار ومحاسن الاشعار لابي الحسن علي بن محمد المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي ت ٣٨٠ هـ تحقيق صالح مهدي العزاوي / العراق منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٦ ،

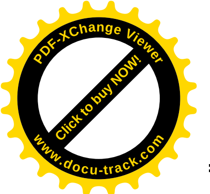
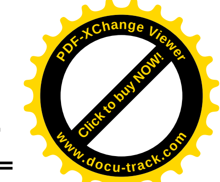
٥- البرصان والعرجان والعميان والحولان لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ تحقيق عبد السلام هارون ،

٦- بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣ هـ تحقيق مرسي الخولي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ١٩٨١ ،

٧- البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة مطبعة المدني ط٥ ١٩٨٥ ،

٨- تاريخ الرسل والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ تحقيق محمد ابي الفضل ابراهم ، مصر دار المعارف ١٩٧٩ ،

٩- التحف والهدايا للخالدين : ابو بكر ت ٣٨٠ هـ وابو عثمان سعيد ت ٣٩٠ هـ



تحقيق سامي الدهان / مصر دار المعارف ١٩٥٦ ٠

١٠ – حماسة البحتري/لابي عبادة الوليد بن عبيد البحتري ت٢٨٤هـ تحقيق الاب لويس شيخو .دار الكتاب العربي .لبنان ..١٩٦٧

١١- الحيوان لابي عثمان عمرو بن البحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ تحقيق عبد السلام هارون ٠ مصر مطبعة البابي الحلبي ٠ ط١ ١٩٧٤ ٠

١٢- ديوان الحماسة لابي تمام حبيب بن أوس الطائي ت ٢٣١ هـ تحقيق الدكتور عبد المنعم احمد صالح / العراق منشورات وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠ ٠

١٣- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري جمع وتحقيق الدكتور عبد القدوس ابو صالح / بيروت مؤسسة الرسالة / ط٢ ١٩٨٢

١٤- ديوان المعاني لابي هلال العسكري ت ٢٩٥ هـ (عن نسختي الامامين محمد عبدة ومحمد محمود الشنقيطي) بيروت دار الجيل ٠ د ٠ ت

١٥- زهر الاداب وثمر الالباب لابي اسحق ابراهيم بن علي الحصري ت ٤٥٣ هـ

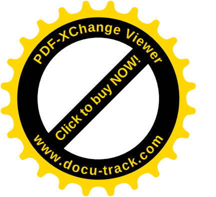
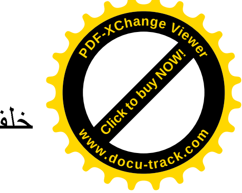
القاهرة / مطبعة عيسى البابي الحلبي / ط١ ١٩٥٣ ٠

١٦- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ت٥٠٢هـ . بيروت / عالم الكتب ٠د٠ت

١٧- الشعر والشعراء لابي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر / مصر دار المعارف / ط٢ ١٩٦٦ ٠

١٨- العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ت ٣٢٨ هـ تحقيق محمد سعيد العريان / دار الفكر للطباعة ١٩٤٠ ٠

١٩- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده لابن رشيق القيرواني ت ٤٥٦ هـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٠ بيروت / دار الجيل ط٤ ١٩٧٢ ٠

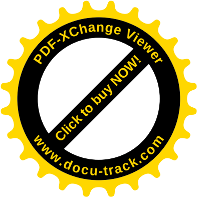
٢٠- عيون الاخبار لابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ، ضبطه ووثق نصوصة وعلق علية الداني بن منير آل زهوي / بيروت / صيدا / المكتبه العصرية ط١ ٢٠٠٣ .

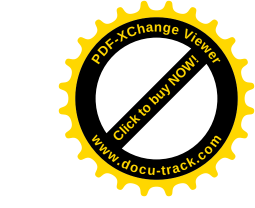
٢١- لباب الاداب للامير اسامة بن منقذ ت ٥٨٤ هـ تحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ، القاهرة المطبعة الرحمانيه / ١٩٧٥ .

٢٢- لسان العرب لابن منظور ت ٧١١ هـ ، بيروت / دار صادر ١٩٥٦

٢٣- المصون في الادب لابي احمد الحسن بن عبدالله العسكري ت ٣٨٢ هـ تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٠ .

٢٤- نور القبس المختصر من المقتبس للحافظ اليغموري ت ٦٧٣ هـ تحقيق رودلف زلهايم / المطبعة الكوثوليكية ١٩٦٤ .



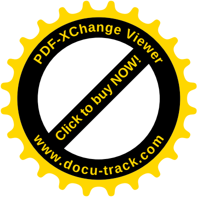


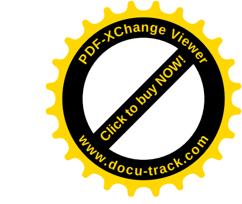
جدول (١) المعدلات الشهرية والسنوية لزاويا سقوط الاشعاع الشمسي* في منطقة البحث

المحطة	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل السنوي
سنجار	٣٥.٩	٤٢.٩	٥٠.٤١	٦٤.٠٩	٧٢.٥	٧٧.١٦	٧٥.٠٩	٦٧.١٦	٥٦.٣	٤٥.٢	٣٦.٠٩	٣٢.٣٤	٥٤.٥٢
تلعفر	٣٤.١٣	٤٢.١٢	٥٠.٣٨	٦٤.٠٨	٧٢.٤	٧٧.١٣	٧٥.٤٨	٦٧.١٣	٥٦.١	٤٥.٢٥	٣٦.١٢	٣٤.٣٧	٥٤.٣٧
ربيعة	٣٤.٣	٤٢.٣٧	٥٠.١٣	٦٣.٥	٧٢.٥	٧٧.١٢	٧٥.٣٧	٦٧.٣٨	٥٦.٢٥	٤٥.٤٣	٣٦.٣٧	٣٢.٣٨	٥٤.٣٨
الموصل	٣٥.٩	٤٢.٠٩	٥٠.٤١	٦٤.٠٩	٧٣.١	٧٧.١٦	٧٥.٠٩	٦٧.١٦	٥٦.٣٢	٤٥.٢٢	٣٦.٠٩	٣٢.٣٤	٥٤.٥٢
كركوك	٣٦.١٨	٤٣.١٨	٥١.٣	٦٥.٣٢	٧٣.٣	٧٨.٧	٧٦.١٨	٦٨.٠٨	٥٧.٣٥	٤٦.٣١	٣٧.١٨	٣٣.٣٨	٥٥.٥٤
خانقين	٣٧.١١	٤٤.١	٥٢.٣	٦٦.٥	٧٤.٥٧	٧٩.٥	٧٨.١١	٦٩.٥	٥٨.٥٢	٤٧.٠٧	٣٨.١	٣٤.٥	٥٦.٦٥
المعدل	٣٥.٥٨	٤٢.٧٤	٥٠.٨٢	٦٤.٥٩	٧٣.٠٦	٧٧.٧٩	٧٥.٨٨	٦٧.٧	٥٦.٨	٤٥.٧٨	٣٦.٦٥	٣٢.٨٨	٤٥.٩٩

المصدر : الهيئة العامة للانواء الجوية العراقية ، قسم المناخ بيانات غير منشورة

* تم حساب زاوية سقوط الاشعاع الشمسي بالطريقة التالية :
حساب معدل زاوية سقوط الاشعاع الشمسي ثم اضافة هذا المعدل الى دائرة العرض للمحطة اذا كانت حركة الشمس نحو مدار السرطان وطرحه اذا كانت حركة الشمس نحو مدار الجدي بالاعتماد على: . Otis. W. Freemen, H. F. Raff, Essntials of Geography, New York, Second Edition 1959, p.p. 25-26. وعبد العزيز محمد رجب العبادي، الطاقة الشمسية في العراق، دراسة في جغرافية الطاقة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العددان ٢٤، ٢٥، نيسان، ١٩٩٠، ص٩.



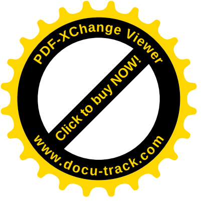


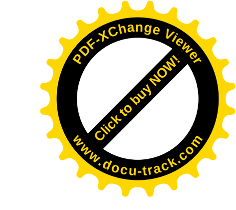
جدول (٢) المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة في الاقليم

(١٩٧٠-٢٠٠٠)

	ك٢	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
سنجار	٦.٣	٨.٢	١١.٧	١٦.٧	٢٣.٣	٢٩.٦	٣٣.٤	٣٢.٧	٢٨.٨	٢٢.٦	١٤.٦	٨.٦	١٩.٧
تلعفر	٧.٦	٧.٩	١٣.٧	١٨	٢٥	٣٠.٥	٣٤.٤	٣٣.٧	٣٠.٢	٢٢.٤	١٤.٦	٩	٢٠.٦
ربيعة	٧	٧.٤	٩.٣	١٧	٢٠.٤	٢٧.٤	٣١	٣١.١	٢٦	١٩.٧	١٢	٧.٣	١٧.٩
الموصل	٦.٧	٨.٨	١٢.٤	١٧.٦	٢٤.٣	٣٠.٦	٣٤.١	٣٣.١	٢٨.١	٢٠.٨	١٣.٥	٨.١	١٩.٨
كركوك	٨.٧	١٠.٣	١٤	١٩.٥	٢٦.٥	٣٢.٤	٣٥.٥	٣٤.٩	٣٠.٧	٢٤.٢	١٦.٥	١٠.٥	٢١.٩
خانقين	١٠.٣	١١.٥	١٤.٩	٢٢	٢٦.٣	٣٠.١	٣٦	٣٤.٨	٣٠.٤	٢٤.٦	١٦.١	١٠.٧	٢٢.٣
المعدل الشهري	٧.٨	٩	١٢.٦	١٨.٥	٢٤.٣	٣٠.١	٣٣.٣	٣٣.٤	٢٨.٩	٢٢.٤	١٤.٦	٩	٢٠.٥

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، هيئة الانواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة.





جدول (٤) معدلات الامطار الشهرية والفصلية والسنوية في المحطات بملم (١٩٧٠-٢٠٠٠)

المحطة	فصل الخريف					فصل الشتاء					فصل الربيع					مج	المعدل
	ايلول	ت١	ت٢	مج	%	ك١	ك٢	شباط	مج	%	اذار	نيسان	ايار	مج	%		
الموصل	٠.١	١٠.٣	٤١.٥	٥١.٤	١٣.٢	٦٤.٦	٦٥.٥	٦٥.٩	١٩٦	٥٠.٤	٧٠.٠	٥٠.١	٢١.٢	١٤١.٣	٣٦.٣	**٣٨٨.٧**	**٤٣.١٨**
سنجار	٠.٣	١١.٧	٤١.٢	٥٣.٢	١٢	٧٨.٨	٨١.٩	٧٤.٦	٢٣٢.٣	٥٢.٤	٧٦.٧	٤٩.٢	٣١.١	١٥٧.٦	٣٥.٥	**٤٤٣.١**	**٤٩.٢**
تلعفر	٠.٥	٨.٥	٤٠.٥	٤٩.٥	١٢.٨	٦٠.٦	٦٨.٨	٦٠.٠	١٨٩.٤	٥١.٤	٧٣.٢	٤٦.٢	٢٢	١٤١.٤	٢٦.٥	**٣٨٦.٢**	**٤٢.٩**
ربيعة	٠.٢	١٤	٣٤.٩	٥٦.١	١٤.٤	٦٥.٣	٧٠.٥	٥٧.٣	١٩٣.١	٤٩.٧	٦٣.٥	٤٩.٩	٢٥.٤	١٣٨.٨	٣٥.٧	**٣٨٨**	**٤٣**
كركوك	٠.٣	٨.٨	٤٣	٥٢.١	١٣.٦	٦٠.٤	٦٤.٥	٦٧.٨	١٩٢.٧	٥٠.٣	٧٠.٨	٤٩.٨	١٧.٦	١٣٨.٢	٣٦	**٣٨٣**	**٤٣**
خانقين	–	٩.٤	٣٦.٧	٤٦.١	١٤.٦	٤٩	٥٦.٦	٤٩.٩	١٥٥.٥	٤٩.٥	٦١.٧	٣٨.٤	١٢	١١٢.١	٣٥.٧	**٣١٣.٧**	**٣٤.٨٥**
المعدل	٠.٣	١٠.٥	٣٩.٦	٥١.٩	١٣.٤	٦٣.١	٦٧.٩	٦٢.٥	١٩٣.٢	٥٠.٦	٦٩.٣	٤٨.٧	٢١.٦	١٣٨.٢	٣٢.٦	**٣٨٣.٨**	**٤٨.٧**

